

جامعة الأزهر
Al-Azhar University

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

إعداد

د / إيمان عبد الحميد أحمد عبد الرحمن

المدرس في قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات بسوهاج، جامعة الأزهر، مصر

العام الجامعي : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢ م

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

إيمان عبد الحميد أحمد عبد الرحمن

قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بسوهاج،
جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: emanabdelrahman.3519@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

يهود الخزر من الموضوعات التي لم تسبق دراستها من قبل، دراسة تحليلية وافية، تشمل عقيدتهم وشعائرهم وشريعتهم الدينية وخاصة أن اليهود الأوائل يهود بني إسرائيل قد تغيرت ملامحهم بدخول العديد من الشعوب والسلالات الوثنية في اليهودية ، ومنهم يهود الخزر فقد ساد الكثير من الاختلاف حول بداية تهودهم وهل هم بالفعل من أصول سامية أم تركية ، وقد كانت عقيدة يهود الخزر في بداية نشأتها تختلف عن يهودية الأحبار الربانيين، مما جعل البعض يعتقد باتباعهم مذهب القرائين، إلا أن يهودية الخزر حدثت فيها حركة دينية إصلاحية جري فيها إدخال اليهودية الحاخامية التي تؤمن بالتلمود بجانب التوراة فكانوا في عقائدهم وشرائعهم وطقوسهم تلموديين؛ فجاءت هذه الدراسة " يهود الخزر دراسة تحليلية " ، لتلقي الضوء على من هم يهود الخزر وكيفية تهودهم ، وتبين حقيقة عقيدتهم اليهودية في الإله والرسول، واليوم الآخر، وكذلك شعائرهم الدينية التي عرفوا بها ، وبعض شرائعهم اليهودية وأعيادهم التي هي جزء لا يتجزأ من عقيدتهم. وقد تكونَ البحث من مقدمة، وسبعة مباحث: المبحث الأول: تعريف اليهود والخزر لغة واصطلاحًا ، المبحث الثاني : اعتناق الخزر الديانة اليهودية ، المبحث الثالث: مدى علاقة يهود الخزر بيهود اليوم ، المبحث الرابع: عقيدة يهود الخزر، وتناولت فيه: عقيدتهم في الإله ، وعقيدتهم في الرسل عليهم السلام، وعقيدتهم في اليوم الآخر، المبحث الخامس: الشعائر

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الدينية عند يهود الخزر: الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، المبحث السادس: بعض أحكام الشريعة عند يهود الخزر،:الزواج، الطلاق، الختان ، تقديس يوم السبت، المبحث السابع: الأعياد الدينية عند يهود الخزر، وخاتمة: فيها أهم ما توصل إليه هذا البحث من نتائج وأهم التوصيات، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

الكلمات المفتاحية : خزر، يهود، عقيدة، شعائر، شريعة، أعياد.

The Jews of Khazar are " Analytical Study."

Eman Abdel Hamid Ahmed Abdel Rahman.

**Department Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic
and Arabic Studies for Girls in Sohag, Al-Azhar**

University, Egypt.

E-mail: emanabdelrahman.3519@azhar.edu.eg

Abstract:

The Jews of Khazar is one of the subjects that has not been studied before, A thorough analytical study, including their doctrine, rituals and religious sharia, especially since the early Jews of the Israelites have changed their features by entering many pagan peoples and dynasties in Judaism, including the Jews of Khazar, there was a lot of difference about the beginning of their judaization and whether they are already of Sami or Turkish origins, and the doctrine of the Khazar Jews at the beginning of its origin was different from the Judaism of the Lord's inks, which made some believe that by following the doctrine of Al Qara'in, However, there was a reformed religious movement in which the introduction of rabbinical Judaism, which believes in Talmud besides the Torah, was introduced into their beliefs, canons and rituals, and this study came as "the Jews of Khazar, an analytical study", to shed light on who the Jews of Khazar were and how they were judaized, and to show the truth of their Jewish faith in God and the Apostles, and the other day, as well as their religious rituals, which they were known by, and some of their Jewish canons and feasts, which are integral to their faith. The research included an introduction, and seven chapters: The first chapter: the definition of Jews and the khazar language and terminology, the second chapter: conversion to the Jewish religion, the third chapter: the extent to which the Jews of Khazar relate to the Jews of today, the fourth chapter: the

doctrine of the Jews of Khazar, in which they addressed: their faith in God, their faith in the apostles upon them peace, and their faith on the other day, the fifth chapter: religious rituals of the Jews of Khazar: Prayer, fasting, zakat, hajj, the sixth chapter: some of the provisions of sharia in the Jews of Khazr,: marriage, divorce, circumcision, reverence on Saturday, the seventh chapter: religious feasts in the Jews of Khazar, and a conclusion: the most important results of this research, and the most important recommendations, The list of sources and references,, and the index of topics.

Keywords: Khazar, Jews, Doctrine, Rituals, Sharia, Feasts

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

مقدمة

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال والجلال تنزيهاً وتقديساً، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين.

وبعد....

لقد شغل الحديث عن اليهود بال كثيرين من الكتاب والباحثين، ولا يزال الحديث عنهم يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة، وخاصة أن اليهود الأوائل يهود بني إسرائيل قد تغيرت ملامحهم بدخول العديد من الشعوب والسلالات الوثنية في اليهودية، ومن هذه الشعوب من يطلق عليهم يهود الخزر موضوع البحث، والخزر على الأرجح شعب من أصل تركي وهم بذلك لا يرجعون إلى أصل سامي لأن الترك أبناء يافث بن نوح ، نرحوا من أواسط آسيا وسكنوا الإقليم الواقع بين المجري الأدنى لنهر الفولجا والمنحدرات الشمالية للقوقاز، وعرفت المنطقة باسمهم بلاد الخزر، واعتنق الخزر اليهودية في القرن الثامن الميلادي وأصبحت الدين الرسمي للسلطة الحاكمة وشعبها.

أسباب اختيار موضوع البحث :

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع (يهود الخزر " دراسة تحليلية") :

أولاً : أنه لا توجد دراسة منفردة تتناول الحديث عن يهود الخزر توضح لنا حقيقة تهودهم وحقيقة عقيدتهم في شتي جوانبها ، وبالتالي خلو المكتبة العربية والإسلامية وحاجتها إلي هذه الدراسة .

ثانياً: إن الدراسات السابقة ليهود الخزر كانت دراسات تاريخية ليس إلا ، تناولت ظهورهم كدولة قوية وعلاقاتهم بالدول المعاصرة لهم .

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ثالثاً : ومن أسباب اختياري أيضاً لهذا البحث والمضي فيه ضرورة الوقوف علي عقيدة يهود الخزر وشعائرتهم وبعض من شرائعهم وأعيادهم وذلك لما له من أهمية في تفسير الكثير من جوانب حياتهم الدينية وعلاقتهم بيهود العالم .

رابعاً : هذا بالإضافة أن دراسة يهود الخزر على وجه الخصوص تتضح أهميتها في أن يهود اليوم يرجعون في أصولهم إلى يهود الخزر وليسوا ينتمون إلى قوم سيدنا موسى عليه السلام كما يدعون، ومن خلال هذا البحث يمكن الوقوف علي حقيقة انتساب الخزر إلى السامية^(١) .

منهج البحث :

أما عن منهج البحث فقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع علي ما يلي :

١ - المنهج التحليلي: الذي ينقل المعلومات من مصادرها ثم يقوم بتحليلها ونقدها.

٢ - المنهج الاستقرائي: وهو تتبع المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع ما أمكن .

الدراسات السابقة :

بالبحث وفتت علي بعض الدراسات السابقة عن يهود الخزر بقدر المستطاع وهي في مجملها دراسات تاريخية :

(١) السامية : ترجع تسمية السامية بهذا الاسم، إلى سام بن النبي نوح -عليه السلام- الأقوام الذين عاشوا في أقصى الغرب من القارة الآسيوية، الذي يسمى أحياناً بالشرق الأدنى، وتساهلاً بالشرق الأوسط - تحديداً في الشام والجزيرة العربية وبلاد الرافدين - وكانت لغاتهم متقاربة ، وقامت لهم حضارات متعاصرة أو متقاربة ، وأطلق عليهم اسم الساميين. (حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم ، طبعة بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، ص ٥) .

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- د. م. دنلوب : " تاريخ يهود الخزر " ترجمة سهيل زكار ، طبعة دمشق سنة ١٩٩٠م (دراسة أكاديمية للمؤرخ "م. دنلوب" عن تاريخ يهود الخزر تعتمد علي العديد من المصادر بمختلف اللغات الوسيطة والمعاصرة) .
- آرثر كيسنلر : " القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم "، ترجمة أحمد نجيب هاشم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩١م (دراسة تاريخية عميقة عن دولة الخزر اليهودية التي ظهرت في العصور الوسطي وما خلفته من أثر علي العالم المعاصر) .
- محمد عبد الشافي المغربي : "مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالمسلمين والبيزنطيين في العصور الوسطي"، طبعة دار الوفا، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٢م . (دراسة لتاريخ مملكة الخزر اليهودية ودورها الذي لعبته مع البيزنطيين والفرس والبلغار والأرمن والعديد من الشعوب الأخرى).

خطة البحث :

يتألف هذا البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة كالاتي :
مقدمة: تشتمل علي أسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته .

المبحث الأول: تعريف اليهود والخزر لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: اعتناق الخزر الديانة اليهودية.

المبحث الثالث: مدى علاقة يهود الخزر بيهود اليوم.

المبحث الرابع: عقيدة يهود الخزر، وتناولت فيه: عقيدتهم في الإله، عقيدتهم

في الرسل عليهم السلام، عقيدتهم في اليوم الآخر.

المبحث الخامس: الشعائر الدينية عند يهود الخزر: الصلاة، الصوم، الزكاة،

الحج.

المبحث السادس: بعض أحكام الشريعة عند يهود الخزر،: الزواج، الطلاق،

الختان، تقديس يوم السبت.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

المبحث السابع: الأعياد الدينية عند يهود الخزر ومنها: عيد رأس السنة العبرية، عيد الغفران، عيد المظال، عيد الفصح، عيد الحصاد، عيد البوريم، عيد الحانوكاه، عيد الهلال.

خاتمة: بأهم النتائج التي اشتمل عليها البحث وأهم التوصيات.

وأخيرا فما كان في هذا البحث من حسنة فمن الله وما كان به من سيئة فمن نفسي، واسأله تعالى أن يغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات ما كان منا من هفوات وأن يهدي بنا، ويهدي لنا فهو رب كل شيء والقادر عليه.

الباحثة

المبحث الأول

تعريف اليهود والخزر لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف اليهود :

اليهود لغة: اختلف في اشتقاق كلمة اليهود على رأيين:

الرأي الأول : أن أصلها عربي: نسبة إلى الندم والتوبة يقول الرازي: "هاد" تاب ورجع إلى الحق وبابه قال فهو "هائد" وقوم "هود" قال أبو عبيدة "التهود" التوبة والعمل الصالح. ويقال أيضاً "هاد" و"تهود" أي صار "يهودياً". واليهود بوزن العود اليهود^(١).

وجاء في لسان العرب لابن منظور هود الرجل: حوله إلى ملة يهود. قال سيبويه: وفي الحديث: " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه"^(٢)؛ معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية والنصارى ويدخلانه فيه. والتهويد: أن يصير الإنسان يهودياً. وهاد وتهود إذا صار يهودياً^(٣).

وقيل يمكن أن تكون تسميتهم باليهود، لأنهم يهودون في صلاتهم وفي قراءتهم لمصادر دينهم، ومعني يهودون أي يتحركون أو يميلون ذات اليمين وذات الشمال^(٤).

(١) أبو بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر، طبعة دار المعارف، سنة ١٩٩٠م، باب الهاء، ص ٧٠١.

(٢) نص الحديث في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال(ما من مولود إلا يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) الحديث في فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م، ٣ / ٢٨١.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، طبعة دار المعارف القاهرة، د.ت، ج ٦، مادة هود، ص٤٧١٨.

(٤) محمد الأنور حامد عيسي: بحوث في اليهودية، طبعة القاهرة الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م، ص٩.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وقيل أن كلمة يهودي تتكون من قسمين "يهوه" وتعني الرب و"ودي" وتعني في الأصل السامي "الاعتراف والإقراء والجزاء"، ومنها أيضا كلمة "دية" عند العرب وهكذا تعني الكلمة " شكر الإله" أو الاعتراف بالنعمة^(١).

والكثيرون على أنه نسبة إلى اليهود وهو التوبة والرجوع إلى الحق، يذكر الشهرستاني ذلك فيقول " هاد الرجل أي رجع وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام إنا هدنا إليك أي رجعنا وتضرعنا وهم أمة موسى وكتابهم التوراة " ^(٢) .

الرأي الثاني: أن كلمة يهود غير عربية وإنما في أصلها الأول تعود إلى

(١) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجماعات اليهودية" إشكاليات"، طبعة دار الشروق القاهرة الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م، م ٢، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، بهامش الفصل لابن حزم، طبعة مكتبة السلام العالمية القاهرة، د ت، ج ٢، ص ٤١؛ التوراة: بمعنى التعليم أو الشريعة ، وأصلها في العربية بمعنى دل وهدى ،والمقصود بكلمة توروت في سفر الخروج فرائض الله وشريعته ، وتشتمل علي الأحكام الموروثة والمعمول بها عرفاً وعادة من غير أن يكون لها أصل مكتوب، وهي عندهم التوراة الموصي بها من غير تدوين، والأحكام المدونة المنزلة علي موسى عليه السلام وهي المسماة عندهم أسفار موسى الخمسة : التكوين، الخروج ، اللاويين ، العدد ،التثنية في رأي قدماء العبرانيين ، ثم توسعوا في مدلول اللفظة فيما بعد فأطلقوها علي الأسفار التي يقال لها العهد القديم وهي تسعة وثلاثون سفرًا : الأسفار الخمسة السابقة، ويشوع، والقضاة ، وراعوث، وصموئيل الأول، وصموئيل الثاني، والملوك الثاني، وأخبار الأيام الثاني، وعزرا ، ونحميا ، وأستير، وأيوب والمزامير، والأمثال والجامعة، ونشيد الأناشيد، وأشعيا ، وإرميا ، ومراثي إرميا، وحزقيال، ودانيال، وهوشع ويوثيل ، وعاموس ، وعوبديا ، ويونان، ومبعا ، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا ، وحجي، وزكريا ، وملاخي واختصر العدد إلي ٢٢ سفرًا فقط بعدد حروف الأبجدية العبرية (عبد المنعم الحنفي، موسوعة فلاسفة ومنتصوفة اليهود، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٤م ص ٩١، ص ٩٢).

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الاسم يهوذا، وهو أحد أبناء يعقوب عليه السلام، وبالتالي فهو أحد أسباط بني إسرائيل حسب التعبير القرآني^(١).

ويهوذا اسم عبري معناه حمد^(٢)، وقد مدحه والده يعقوب، حيث قال كما تروي في أسفار التوراة "يهوذا إياك يحمد إخوتك يدك على قذل أعدائك يسجد لك بنو أبائك يهوذا شبل أسد من فريسة سعدت يا بني جثم وربط كأسد وكلبوة فمن ضمن ذا قيمة"^(٣).

وقد عرب اللفظ الأعجمي فيما بعد أو حرف بإبدال الذال دالاً فقليل يهودي للفرد المنسوب إليه، وللجماعة يهود^(٤).

أما اليهود اصطلاحاً:

فقد عرف قاموس الكتاب المقدس اليهود بالعديد من التعريفات منها:
اليهود: أطلق على سبط، أو مملكة يهوذا تمييزاً لهم عن الأسباط العشرة، الذين سموا إسرائيل إلى أن تشتت الأسباط، وأخذ يهوذا إلى السبي.
اليهود: لفظ يشمل كل من رجعوا من الأسر من الجنس العبراني.
اليهود: اصطلاح يطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم سواء كانوا من الأصلاء أو من الدخلاء^(٥).

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة: أنهم أبناء يهوذا، ويسمون أيضاً بالعبرانيين أو الإسرائيليين نسبة إلى أبناء إسرائيل، ودينهم اليهودية وينتشرون في العالم كله والعبرية لغتهم الأولى، وهي احدي اللغات

(١) محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، طبعة القاهرة، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٢٦.

(٢) نخبة من الأسانذة: قاموس الكتاب المقدس دار الثقافة، طبعة ١٩٩٤م، ص ١٠٨٥.

(٣) سفر التكوين، ٤٩: ٨، ٩.

(٤) محمد الأنور حامد عيسى: بحوث في اليهودية، ص ٩.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠٨٤، ص ١٠٨٥.

السامية (١) .

ويقول أحمد سوسة: "أما تسمية "يهود" فهي التسمية التي أطلقت على بقايا جماعة يهوذا الذين سباهم نبوخذ نصر^(٢) إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، وقد سموا كذلك نسبة إلى مملكة يهوذا المنقرضة" (٣) .

وقد اقتبس اليهود قبيل السبي لهجتهم العبرية من الآرامية^(٤) ودونوا التوراة بها وقد استعملوا الحرف المسمى بالربع المقتبس من الخط الآرامي، وقد استهدفوا تحقيق غرضين رئيسين أولهما: تمجيد تاريخهم وجعل أنفسهم صفة الأقسام البشرية والشعب المختار الذي اصطفاه الرب من دون بقية

(١) محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، ط دار الجيل سنة ١٩٩٥م، ج ٢ ص ١٩٨٤.

(٢) نبوخذ نصر: اسم بابلي معناه "نبو حامي الحدود"، وهو ابن نبوبلاسر وخليفته في الجلوس على عرش مدينة بابل وحكم الإمبراطورية البابلية في ما بين النهرين وسورية، ودمر عدة ممالك منها مملكة يهوذا في حملتين وسبا الكثيرين من سكان منطقة بلاد الشام إلى بابل (قاموس الكتاب المقدس، ص ١٠٨٠) .

(٣) أحمد سوسة: مفصل العرب واليهود في التاريخ، طبعة الوراق للنشر، بيروت سنة ٢٠١٤م ص ٧٨.

(٤) الآرامية: هي لغة من أبسط اللغات السامية، وأكثرها مرونة وملاءمة للحياة الحضارية والعلمية. وهي لغة لم تتأثر بالانهيار السياسي والعسكري للأمة التي تتكلمها. وبالعكس، كان نفي الآراميين وتشردهم بعيدا عن موطنهم سببا في انتشار لغتهم حيثما ذهبوا. وهكذا ومنذ أواخر القرن ٩ ق. م بدأت الآرامية بالتدرج في رقعة شاسعة امتدت من الهند شرقا إلى البحر الأبيض المتوسط غربا. وقسم المستشرقون هذه اللغة إلى كتلتين تشمل أولاهما على لهجات بلاد العراق الجنوبية والشمالية، وتعرف بالآرامية الشرقية. وتشتمل ثانيها على اللهجات الآرامية في سوريا وفلسطين، وتعرف بالآرامية الغربية (انظر: حسن ظاظا: الساميون ولغاتهم، ص ٨٧-١٠٣)

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الشعوب، ولكي يحققوا ذلك لابد من إرجاع أصلهم إلى اقدس شخصية قديمة، أي شخصية إبراهيم عليه السلام الذي كان صيته منتشرًا بين كل الأزمان. وثانيهما: جعل فلسطين وطنهم الأصلي مع تأكيد التوراة ذاتها أن فلسطين هي أرض غربة للنبي إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام. هذا هو الدين الذي جاء به كتبة التوراة ونسبوه إلى إبراهيم وإلى يعقوب عليهما السلام ظلمًا وزورًا^(١).

وبعد ما تقدم من تعريف اليهود لغة واصطلاحًا في رأيي الأرجح هو أن كلمة اليهود نسبة إلى يهوذا، ثم تطور بعد ذلك للانتساب إلى الدين اليهودي، ولكن هذا لا يمنع في الوقت نفسه أن يكون للمعني الذي حمله التهود دخل في هذا الموضوع، لقوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾^(٢) مما يدل على أن للمعني أصلًا عندهم، ولكن هذا لا يعني أيضًا بالضرورة أن الديانة التي جاء بها موسى عليه السلام كانت معروفة بالديانة اليهودية إنما كانت هي عبارة عن تعاليم الله إلى سكان تلك المنطقة من نسل يهوذا.

ثانيًا : تعريف الخزر :

الخزر في اللغة :

أشار ابن منظور إلى أن الخزر بالتحريك كسر العين بصره خلقة، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء، وقوم خزر، وتخازر الرجل قبض ليحدد النظر وقيل ضيق العين وصغرها، وقيل حول في أحد العينين، وقيل الأخضر: الذي أقبلت حدقتاه إلى أنفه^(٣).

وجاء في القاموس المحيط أن الخزر أيضًا محركة هي كسر العين

(١) أحمد سوسة: المرجع السابق، ص ٧٨، ص ٧٩.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٥٦.

(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ٢ ص ١١٤٧ (مادة خزر).

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

بصرها خلقة أو ضيقها وصغرها، أو النظر كأنه في أحد الشقين أو أن يفتح عينيه و يغمضهما أو هو حول احدي العينين^(١). وهذا يعني أن لفظة الخزر بمعني ضيق العينين حيث يبدو أن شعب الخزر لديهم انكسار في العيون تميزوا به كشعب الصين واليابان.

ويري دنلوب أن اشتقاق اسم الخزر ومعناه غامضًا تمامًا ويقال إنه مشتق من جذر الفعل التركي (قز) ومعناه التجول والترحال وعلي ذلك يكون "الخزر" هم أصل البداوة والانتقال^(٢). وارجح هذا الراي في ان الخزر سموا بهذا الاسم وذلك لطبيعة حياتهم البدوية.

أما في الاصطلاح :

فإن الخزر هم سكان المنطقة الواقعة بين المجري الأدنى لنهر الفولجا والمنحدرات الشمالية للقوقاز^(٣). وكانوا قد رحلوا من أواسط آسيا وتوسعت ممتلكاتهم في المناطق الواقعة بالقرب من بحر آزوف ثم زاد نفوذهم حتى وصلوا إلى مدينة كيف أواسط الدنيبر غرباً، وكونوا دولة مستقلة لهم وسيطروا على المدخل الرئيس لبحر قزوين آنذاك^(٤).

ويري الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل أن " الخزر يرجع أصلهم إلى يافث بن نوح عليه السلام. غير أنهم يخصون يافث بشعوب

(١) الفيروزآبادي: القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، طبعة سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الخاء، ص ٤٦١.

(٢) دنلوب: تاريخ يهود الخزر، طبعة ١٩٩٠م دمشق، ص ١٩.

(٣) أحمد عثمان: تاريخ اليهود، طبعة مكتبة الشروق القاهرة، سنة ١٩٩٤م، ج ٢، ص ١٧٩-١٨٠.

(٤) محمد عبد الشافي: مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالمسلمين والبيزنطيين في العصور الوسطي، طبعة دار الوفا الإسكندرية سنة ٢٠٠٢م، ص ٣٧، ص ٥٧، ص ٥٨.

الترك أو الخزر والصقالبة وغيرهم^(١).

وقد وصف الاصطخري^(٢) في القرن الرابع الهجري "العاشر الميلادي" بأن " الخزر لا يشبهون الأتراك وهم سود الشعر "، كما أنه صنفهم إلى صنف يسمون قراخزر وهم سمر يضربون لشدة السمرة إلى السواد، أشبه بالهنود، وصنف آخر بيض ظاهره الحسن والجمال^(٣).

وعلي الأرجح فان الخزر يعود اصلهم الي الترك ، حيث كانوا في بداياتهم مجموعة من البدو الرحل الذين ينتمون الي الترك.^(٤)

ويعد القرن السابع الميلادي هو نقطة البداية الحقيقية للخزر لكي يقوموا بممارسة دورهم على مسرح الأحداث، حيث أصبح لهم كيانهم السياسي المستقل وهيمنت مملكة الخزر على العديد من الأمم والقبائل والشعوب البربرية في منطقة القوقاز، منها البلغار والمجيار (الهنغاريون) ، كذلك سيطروا على المستوطنات القوطية والإغريقية في القرم والقبائل الصقلبية في

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبوا فضل إبراهيم، طبعة دار المعارف سنة ١٩٧٧م، ج ١ ص ٢٠٥، ص ٢٠٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، طبعة بيروت سنة ١٩٦٧م، ج ١ ص ٤٦. الصقالبة : هم جيل حُر الألوآن صهب الشعور ، يتاخمون بلاد الخزر في أعالي جبال الروم . (ياقوت :معجم البلدان ، ج ٣ ص ٤١٦).

(٢) الإصطخري: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، من الجغرافيين والرحالة المسلمين، توفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م (موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج ١ ، ص ٨١٧).

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، طبعة ليدن سنة ١٩٣٧م ص ٢٢٣.

(٤) بنيامين فريدمان : يهود اليوم ليسو يهودا ، اعداد : زهدي الفاتح ، طبعة دار النفائس، سنة ١٤٠٣هـ ، ص ١٩؛ ويل ديورانت : قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، طبعة بيروت ، سنة ١٩٩٢م، ج ٣، ص ٢٠٠.

الغابات الشمالية الغربية^(١).

بل بلغت مملكة الخزر حداً من الاتساع والنفوذ حتى أطلق على بحر قزوين البحر الخزري، فقد نجح الخزر في الانتشار والتوسع حول منطقة البحر الأسود وبحر قزوين والقوقاز ليكونوا إمبراطورية مترامية الأطراف تقع بين الدولة الإسلامية شرقاً والإمبراطورية البيزنطية غرباً، وكان هذا الموقع الاستراتيجي المتميز قد سمح لمملكة الخزر أن أدت دوراً مهماً على مسرح الأحداث في العصور الوسطى^(٢).

أما بشأن لغة بلاد الخزر فيقرر الجغرافيون العرب أن لسان الخزر غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم^(٣). أي أنه كان للخزر لغة منفردة لها قواعدها ودلالاتها ونطقها وصيغها الخاصة بها، وهذا يتفق مع ما ذكره المقدسي من أن لسان الخزر شديد الانغلاق^(٤). ويذهب الإصطخري إلى أن لسان بلغار مثل لسان الخزر وبرطاس أي أنه كان للخزر والبلغار لغة مشتركة منفردة عن بقية الشعوب^(٥).

وقد توصل الجغرافيين المسلمون إلى أن الأقوام التركية لغتهم متشابهة فيما عدا الخزر والبلغار كانوا يتحدثون لغة الجوفاش، حيث يسمى البلغار والخزر نهر الفولجا اتيل وهي كلمة جوفاشية بمعنى نهر، ومن هنا ذهب

(١) محمد عبد الشافي: مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالمسلمين والبيزنطيين في العصور الوسطى، ص ٥٨، ص ٦٠. فقد كان الخزر يتحكمون ويجمعون الجزية (الضرائب) من العديد من الأمم والقبائل التي تعيش في الأقاليم الممتدة بين القوقاز وجبال أورال ومدينة كييف وسهول أوكرانيا.

(٢) أحمد عثمان: تاريخ اليهود ج ٢ ص ١٨٠؛ محمد عبد الشافي: المرجع السابق، ص ٦٩.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، طبعة دار صادر - بيروت سنة ١٩٨٦م، ج ٣، ص ٤٣٤.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي - القاهرة - (ط الثالثة ١٩٩١م، ص ٣٦٨.

(٥) الإصطخري: المصدر السابق، ص ١٣٨.

أصحاب الدراسات التركية أن لغة الخزر هي الجوفاش وهي بقايا اللسان القديم للبلغار^(١).

أما نوعية الكتابة التي مارسها الخزر فيذكر ابن النديم عند حديثه عن الترك ونوع كتاباتهم "أن الخزر تكتب بالعبرانية"^(٢)، والحقيقة أن ذلك صحيح إلى حد كبير إذ أن مهاجري اليهود إلى بلاد الخزر قد جلبوا معهم فنوناً وحرف بيزنطية أرقى مما كان يوجد عند الخزر، ومنها حروف الهجاء العبرية المعربة، وانتشرت هذه الكتابة العبرية فبلغت جيران الخزر من الشعوب الصقلبية^(٣).

ومن هنا يتضح أن لغة الخزر مختلفة عن لغة الشعوب التركية الأخرى، فمن الجغرافيين والرحالة أمثال ياقوت^(٤) والمقدسي^(٥) يرون أنها لغة مستقلة بنفسها منغلقة عن غيرها من اللغات، ومنهم كالاصطخري يري أنها مشتركة مع لغة البلغار ومختلفة عن بقية لغات الشعوب التركية وكانت تكتب باللغة العبرانية .

(١) محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ١٧٣.

(٢) ابن النديم، الفهرست، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، د.ت، ص ٢٨ .

(٣) محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٤) ياقوت : هو ياقوت بن عبد الله الرومي ، الحموي مؤرخ وأديب وجغرافي عالم بتقويم البلدان ، ارتحل إلى بلدان عديدة من العالم الإسلامي، وتوفي سنة ٦٢٦هـ في مدينة حلب . (انظر ياقوت : معجم البلدان ، ج ١، ص ٦).

(٥) المقدسي: هو شمس الدين أبي عبد الله محمد الشافعي البشاري المقدسي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠) من أشهر الجغرافيين العرب في القرن الرابع الهجري (موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج ٣١، ص ٩٥٧٩) .

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

المبحث الثاني

اعتناق الخزر الديانة اليهودية

قبل اعتناق الخزر لليهودية كانوا يدينون بالديانة الشامانية^(١) التي كان يدين بها البوذيون وكانت هذه الديانة منتشرة بين القبائل التركية في شرق آسيا، وكانت تلك الديانة تمثل الوثنية للقبائل التركية بوجه عام. غير أنه من خلال علاقة الخزر بالدولة البيزنطة المسيحية^(٢) المعاصرة لهم علموا أن عقيدتهم الشامانية عقيدة بدائية ومتخلفة عن مطالب عصرها، وهي عاجزة عن إضفاء الهيبة الروحية والشرعية على زعماء الخزر كما هو حال رجال الحكم المسيحيين والمسلمين^(٣)، وهجر الخزر الاعتقادات الوثنية إلى التوحيد^(٤).

ففي حدود سنة ٧٣٧م اعتنق خاقان الخزر الإسلام وذلك على عهد الخليفة الأموي مروان بن محمد حيث نجحت قوات الخليفة الأموي في الاستيلاء على مدينة بلنجراد الخزرية، ثم وصلت قوات المسلمين إلى

(١) الديانة الشامانية: هي ديانة بدائية يهيم عليها الشامان (الكاهن أو الساحر أو الطبيب) الذي يدعي المقدرة على شفاء المرضى والسيطرة على الأرواح الشريرة، ويدعي المقدرة على معرفة الغيب (عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثاني، ص ١٥١).

(٢) كانت العلاقات بين الخزر وبيزنطة المسيحية يسودها الود خلال القرن الثامن الميلادي، حيث تزوج أحد أبناء الإمبراطور البيزنطي ليو الثالث من ابنة ملك الخزر عام ٧٣١م، بعدما أدرك البيزنطيون حاجتهم إليهم ليقوموا بصد هجمات الأقوام الآسيوية المغيرة من الشرق (أحمد عثمان: تاريخ اليهود، ج٢، ص ١٨٠)

(٣) محمد عبد الشافي: مملكة الخزر اليهودية، ص ١٩١.

(٤) أحمد عثمان: المرجع السابق، ج٢ ص ١٨٠.

العاصمة الخزرية أتل^(١)، ولم يجد خاقان الخزر مفرأً من اعتناق الإسلام والذي كان بالنسبة له أمراً مؤقتاً نتيجة للهزيمة التي لحقت به على يد القوات الإسلامية^(٢)، لذا لم يكن اعتناقه الإسلام عن اقتناع بسماحة الإسلام، وما لبث أن تغيرت الأحوال أمام خاقان الخزر نتيجة ضعف نفوذ الدولة الأموية في أواخر أيامها في عهد الخليفة مروان بن محمد، وعزم خاقان الخزر بعد زوال نفوذ بني أمية في سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م على ترك الإسلام، والبحث عن دين جديد^(٣).

ومال خاقان الخزر إلى الديانة المسيحية وقد أشار البكري^(٤) إلى ذلك بقوله : " إن خاقان الخزر كان وثنيًا، ثم اعتنق المسيحية، ثم اكتشف زيفها "^(٥)، ويذكر أن ملك الخزر قد اعتنق المسيحية ثم أدرك خطأ معتقده، وشرع بالحديث مع واحد من ولاته حول الهم الذي شغل خاطره وقد قال له الوالي: أيها الملك إن أهل الكتاب يشكلون ثلاث جماعات ادعهم واسألهم ثم

(١) اتل (أتيل): تقع على بعد ثمانية أميال من مدينة استراخان الحالية وشرق مدينة بانكوف على نهر الفولجا. وكان يطلق على نهر الفولجا أتل اسم العاصمة الخزرية. (ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ١٠٣)

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، طبعة بيروت الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٣م، ص ٢١٠، ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، تحقيق: على شيري، طبعة دار الأضواء بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م ج ٨ ص ٢٦٣.

(٣) حامد غنيم: انتشار الإسلام حول بحر قزوين، طبعة القاهرة ١٩٧٥م، ص ٢٤٢.

(٤) البكري: أبو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز البكري المتوفي سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م من أبرز الجغرافيين المسلمين في الأندلس وهو من قبيلة بكر العربية التي كان لها شأن كبير في غرب الأندلس وهو صاحب كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (موجز دائرة المعارف الإسلامية، ج ٦، ص ١٨٠٤).

(٥) البكري: معجم ما استعجم، ج ١ ص ٤٤٦.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

اتبع الذي يملك الحق أكثر من سواه، وهكذا طلب من المسيحيين أن يحضروا أسقف من عندهم، وكان عنده رجل من اليهود بارع في الجدل تناظر مع الأسقف، وسأله ماذا تقول في موسى بن عمران والتوراة المنزلة عليه " قال له : "موسي نبي والتوراة حق " ، وقال اليهودي للملك : قد أقر بصحة عقيدتي وما أنا عليه فسله عما يعتقد وسأله الملك عن ذلك فقال له أقول " أن المسيح عيسى بن مريم هو الكلمة، وأنه المبين عن الله عز وجل بالسرائر، فقال اليهودي لملك الخزر أنه يدعي دعوي لا أعلمها وهو مقر بما عندي ولم يكن الأسقف كبير حجة ، وأرسل إلى المسلمين فأرسلوا إليه رجلاً عالمًا عاقلًا عارفًا بالجدل ففسد اليهودي عليه من سمه في طريقه فمات واستمال اليهودي الملك إلي ملته فتهود (١).

وعلى هذا اعتنق ملك الخزر اليهودية بفضل اجتهاد اليهودي الذي كان بارعًا وتمكنًا في الحجة والمناقشة، وبعيدًا عما إذا كانت هذه القصة حقيقية أم لا "فان المؤرخ بيوري (٢) يعلق قائلاً: "إن هناك حقيقة أساسية هي أن البلاط الخزري كان متأثرًا تأثيرًا كبيرًا باليهودية قبل أن يتهود رسميًا، ذلك أن رجل الدين المسيحي والمسلم قد أرسل الملك في طلبهم، أما اليهودي فكان بالفعل في صحبته (٣).

(١) دنلوب: تاريخ يهود الخزر، ص ١٣٦.

(٢) هو جون بانيل بيوري (١٨٦١-١٩٢٧م) مؤرخ بريطاني ولد في إيرلندا، ثم أصبح أستاذًا في جامعة كيمبردج ، نشر نصوصاً بيزنطية (١٨٩٨-١٩٠٤م) ، له العديد من المؤلفات التاريخية ، وكانت آخر كتبه " تاريخ حرية الفكر " عام ١٩١٤م ثم كتابه " فكرة التقدم" عام ١٩٢٠م الذي أصدره قبل وفاته بسبع سنوات . (انظر: ج بيوري : حرية الفكر، تعريب: محمد عبد العزيز اسحاق، تقديم إمام عبد الفتاح إمام ، طبعة المركز القومي للترجمة القاهرة سنة ٢٠١٠م ، ص ٩ المقدمة) .

(٣) محمد عبد الشافي : مملكة الخزر اليهودية، ص ١٩٥ .

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وعن تهود الخزر أشار الدمشقي أيضاً " أن بعض اليهود من قسطنطينية قصدوا بلاد الخزر، فوجدوا قومًا عقلاء ساذجين، فعرضوا عليهم دينهم، فوجدوهم أصلح مما هم عليه فانقادوا إليه" (١).

وعلي أية حال ففي سنة ٧٤٠ م قد وقع تغيير كبير للخزر، وذلك باعتراف ملك الخزر بولان اليهودية، حيث وجد في اعترافها أن سياسته الخارجية خالصة بدون تدخل أو تأثير من أية دولة أخرى معاصرة له (٢). وحرص ملك الخزر على الاستقلال إزاء القوتين العظميين المتمثلتين في المسيحية والإسلام آنذاك، لذلك اختار العقيدة اليهودية غير التابعة للإسلام أو المسيحية (٣).

وظل الخزر على دينهم اليهودية الذي اعتنقه الخاقان والطبقة الأرستقراطية في القرن الثامن الميلادي، وظلت اليهودية ديانة رسمية لهم حتى انقراض دولتهم (٤).

ويلاحظ مما سبق أن الخزر عرفوا الإسلام والمسيحية ثم اليهودية التي أصبحت ديانة رسمية باعتراف ملك الخزر وحاشيته لها، وقد أشار المسعودي

(١) الدمشقي : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، الطبعة الأولى ١٨٦٥م، ص ٣٢٠. وكان دخول الخزر اليهودية آخر صفحة من صفحات التبشير اليهودي المذكور في الإنجيل وعند بعض المؤرخين القدماء ، فبعد ذلك أخذت اليهودية تفقد بالتدريج صفتها كدين عالمي تبشيري ، وأصبحت كما هي الآن دينا قومياً للأمة اليهودية فقط حتي أنه ليعد من العجب أن يدخل فيها شخص من أمة أخرى . (بارتولد : تاريخ الترك ، ص ٨١) .

(٢) دنلوب: المرجع السابق، ص ١٣٥

(٣) دنلوب: تاريخ يهود الخزر، ص ١٩١.

(٤) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى"، ترجمة : أحمد السعيد سليمان، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٦م، ص ٦٣ ؛ أحمد عثمان: تاريخ اليهود، ج ٢ ص ١٨٠.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

إلى ذلك بقوله : " أنه في مدينة أتل عاصمة الخزر خلق من المسلمين والنصارى واليهود والجاهلية فأما اليهود فالملك وحاشيته والخزر وجنسه (١). ومما يدل على ذلك أنه كان لملك الخزر اليهودي الديانة دور قضائي، فقد تصدر إلى الاستماع إلى الدعاوي القضائية، وكان له سبعة من القضاة من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأديان (٢)، فقد " كان رسم دار مملكة الخزر أن يكون فيها قضاة سبعة، اثنان منهم للمسلمين، واثنان للخزر يحكمان بحكم التوراة، واثنان لمن بها من النصرانية يحكمان بحكم النصرانية، وواحد للصقالبة والروس وسائر الجاهلية يحكم بأحكام الجاهلية... " (٣).

ننتهي من ذلك إلي القول بأن اعتناق الخزر الديانة اليهودية كدين رسمي بالرغم من وجود الإسلام والمسيحية يعد أكبر حدث في تاريخ هذه المملكة ، خاصة أن هذا الأمر صدر من شعب ليس من أصول يهودية ، مما كان له أكبر الأثر في حقيقة ادعاء يهود العالم أن جنسهم سامي وسيوضح هذا في المبحث القادم من البحث.

- (١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة دار الجيل بيروت، د.ت، ج ١ ص ١٣٥.
- (٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص ١٢٩.
- (٣) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ١ ص ١٣٥.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

المبحث الثالث

مدى علاقة يهود الخزر بيهود اليوم

يدعي بعض أبناء الخزر أنهم هم شعب إسرائيل، ولكن الحقيقة أن الخزر اعتنقوا الديانة اليهودية - كما سبق أن ذكرنا- منذ ألف ومائتي عام تقريباً وملك الخزر كذلك اعتنق اليهودية، ولما كان الكتاب المقدس والعهد القديم منه يدور حول تاريخ بني إسرائيل، لذلك عد فريق من الخزر أو أجيال منهم أنهم من بني إسرائيل. تلك هي الأكذوبة التي فاقت عليها الصهيونية^(١) المعاصرة، الحقيقة أن الخزر شيء وبني إسرائيل شيء آخر، ولعل السيطرة الهائلة التي تملكها وسائل الدعاية الصهيونية في أرجاء العالم تقع في يد الخزر، ولذلك فإن أصل الصهيونية هو انتحال الخزر صفة بني إسرائيل^(٢). ويقول عبد الرحمن شاكر "لم تحدث قط في تاريخ العالم المعاصر ظاهرة مثل أن ينسى شعب من الشعوب تاريخه بالمرة، وينتحل لنفسه تاريخ شعب آخر لا تربطه به صلة من حيث النشأة أو التكوين أو الجنس أو المكان ويحاول بل وينجح في إقناع العالم بهذا الانتحال والتدليس"^(٣).

- (١) الصهيونية : عقيدة ومنهج عمل تستند إلي التوراة، وتقوم علي القول بأفضلية اليهود علي العالمين، بدعوي تعهد قطعه الله علي نفسه لنبيه إبراهيم ، حيث أمره الله بالتوجه من أرضه في بلاد ما بين النهرين إلي أرض كنعان لتكون له أرضاً . (عبد المنعم الحنفي، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، ص ١٣٩) .
- (٢) مهنا يوسف حداد: الرؤية العربية لليهود، منشورات الكويت سنة ١٩٨٩ م، ص ٣٥٠ ؛ رشدي محمود العاني: الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل، شركة الرشد للطباعة والنشر، سنة ٢٠٠٣م، ص ٥٥.
- (٣) دولة الخزر الجديدة وإسرائيل نقلا عن رشدي محمود العاني، الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل ص ٥٥.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

كما يري كثير من المؤرخين ومن بينهم" آرثر كيستلر"^(١) وهو يهود مجري ، في كتابه" القبيلة الثالثة عشر " أن أصول يهود أوربا الإشكنازيم^(٢) ترجع إلى يهود الخزر وليس إلى فلسطين. وهم الذين كونوا مملكة المجر في شرق أوربا من خلال تولية خاقان الخزر ملكاً عليهم، ثم انتشر الخزر والمجريون وشعوب أوربية أخرى بعد ذلك في أوربا شرقاً وغرباً، وكونوا نواة للجماعات اليهودية في أوربا الوسطي والشرقية، وذلك على خلاف ما تدعيه الصهيونية من أن أصل معظم اليهود فلسطين.^(٣)

وأشار " آرثر كيستلر" إلى هجرة قبائل وجماعات خزرية إلى الأقاليم الواقعة في شرق أوروبا خاصة روسيا ، وبولندا ، حيث أكبر تجمعات من

(١) آرثر كيستلر: ولد بإنجلترا وهو يهودي الأصل من أب مجري وأم نمساوية ولد بوباست سنة ١٩٠٥م، وهو مؤلف كتاب القبيلة الثالثة عشر الذي فرق بين أصل اليهود ويهود الخزر في ثنايا هذا الكتاب (آرثر كيستلر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، ترجمة أحمد بخيت هاشم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩١م، ص ٥).

(٢) الإشكنازيم: هم طائفة اليهود الألمان أو الذين ينحدرون من أصل ألماني ومنهم يهود بولونيا وأغلبية يهود روسيا ، و مصدر تسمية (أشكنازيم) هي كلمة أشكناز ومعناها بالعبرية الحديثة (المانيا) والياء للنسبة والميم للجمع ، وهؤلاء يؤلفون حوالي تسعة أعشار اليهود في العالم، ومنهم أكثر المهاجرين إلى أمريكا ولغتهم لغة ألمانية تسمى (بيديش) وكانت في أساسها اللغة الألمانية المستعملة في القرون الوسطي بعد أن دخلت عليها بعض مفردات العبرية وغيرها من المفردات الأجنبية ، وتكتب هذه اللغة بالحروف العبرية ولا تزال مع فروق بسيطة. واليهود الإشكنازيم لم يتسن لهم أو لأجدادهم أن يروا فلسطين في حياتهم ولم يكن لهم أية صلة بها في أي وقت ، وهؤلاء هم اليوم غلاة الصهيونيين وزعماء الصهيونية العالمية (أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية ، طبعة العربي للإعلان والنشر ، دمشق ، سنة ١٩٧٠م ، ص٣٣٧، ص٣٣٨).

(٣) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م ١ ص ٩٠.

اليهود في العصر الحديث ، وهذا الذي دفع كثيرين من المؤرخين إلى الحدس بأن جزءاً مهماً أو قل الأغلبية من اليهود الشرقيين في شرق أوروبا ، وبالتالي يهود العالم أصلاً من الخزر لا من أصل سامي " (١). وفي هذا دحض للاعتقاد السائد بوجود جنس يهودي اندرج من قبيلة الأسفار الأولى.

ويذهب كيستلر أيضاً إلى أن أغلبية من يهود العالم في الوقت الحاضر هم من أصل أوروبا الشرقية وهم في المقام الأول من أصل خزري، وهذا يعني أن أجدادهم لم يأتوا من الأردن ، بل من نهر الفولجا ، ولم يأتوا من أرض كنعان بل من القوقاز التي هي مهد الجنس الأري ، كما يعتبر أيضاً أن يهود اليوم من حيث التركيب الوراثي ، أقرب إلى قبائل اليهود، والأوجور، والماجيار منهم إلى ذرية إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٢).

ويذكر المؤرخ بولياك - أستاذ تاريخ اليهود في العصور الوسطى - في كتابه " خزاريا " أن الخزر نواه لمستوطنة اليهود الكبرى في شرق أوروبا فيقول "أن الحقائق تتطلب طريقة جديدة لتناول موضوع العلاقات بين الشعب اليهودي الخزري ، والمجتمعات اليهودية الأخرى، وكذلك لمعالجة مسألة ، إلى حد يمكننا اعتبار هذا الشعب اليهودي (الخزري) نواة لمستوطنة اليهود الكبرى في شرق أوروبا .. - أن سلالة هذه المستوطنة - أعني أولئك الذين بقوا حيث كانوا ، وأولئك الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى غيرها من البلاد، ثم أولئك الذين توجهوا إلى إسرائيل، كل هؤلاء يؤلفون في الوقت الحاضر غالبية يهود العالم" (٣).

هذا فضلاً عما ذكره المسعودي عند حديثه عن تهود الخزر بقوله " وذلك أن ملك الروم في وقتنا هذا (٣٣٢ هـ) وهو أرمانوس نقل من كان في ملكه

(١) آرثر كيستلر: القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم، ص ٢٣.

(٢) آرثر كيستلر: المرجع السابق، ص ٢٤، ص ٢٥.

(٣) آرثر كيستلر: المرجع السابق، ص ٢٤.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

من اليهود إلي دين النصرانية وكرههمفتهارب خلق من اليهود من أرض الروم إلي أرضه (أرض الخزر) علي ما وصفنا...." (١) ويفهم من هذا أن الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من الحكم الروماني دفعهم إلي اللجوء إلي مملكة الخزر والإقامة فيها .

وجدير بالذكر أيضاً أن اليهودية لم تستمر كثيراً في الخزر ، فانه بعد حوالي قرن ونصف من دخول اليهودية إلي الخزر واعتناقهم اليهودية جاء الروس ففقدوا علي مملكة الخزر ، فتشرد أهلها من الخزر، وانتشر معظم اليهود في روسيا وأوروبا الشرقية(٢).

وأكد ذلك ما ذكره وليام غاي عند حديثه عن اليهود في شرق أوروبا فقال إن معظم اليهود الذين انتقلوا إلي أوروبا الشرقية، فرض عليهم بدورهم العيش في مناطق الإقامة التي سمح لهم بها، والواقعة بصورة عامة علي الحدود الغربية لروسيا ، من سواحل البحر البلطقي في الشمال حتى سواحل البحر الأسود في الجنوب ، وكان معظمهم من اليهود الخزر في الأصل(٣).

نستخلص مما سبق أن هناك عمليات هجرة كانت تحدث بين يهود مملكة الخزر وغيرهم من يهود شرق أوروبا والذين يمثلون غالبية يهود العالم في العصر الحديث، واستمرت حتي القضاء علي مملكة الخزر وتشريد أهلها من اليهود وانتشارهم في العالم ، وهذا إن دل فإنه يدل دلالة واضحة علي أن يهود العالم اليوم يعودون في أصولهم إلي يهود الخزر وانهم ليسوا ساميين من حيث الأصل العرقي .

(١) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) أحمد سوسة: العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، طبعة العربي للإعلان والنشر، دمشق، سنة ١٩٧٠ م ، ص٣٣٦، ص٣٣٧.

(٣) وليام غاي كار: أحجار علي رقعة الشطرنج التطبيق العلمي للبروتوكولات، طبعة دار الحرية القاهرة سنة ٢٠١٣م، ص٥٠.

المبحث الرابع

عقيدة يهود الخزر

لقد كانت يهودية الخزر في بداية نشأتها تختلف عن يهودية الأحبار الربانيين (١) في نقاط عدة فبينما كان الأحبار يقيمون ديانتهم على التفسيرات التي أوردها في كتابات التلمود (٢) ، والتي قالوا إنها مأخوذة عن أحاديث شفوية منقولة عن موسى، ولا يوجد دليل على وجود أي اتصال بين الخزر ومراكز الأحبار اليهود في ممارستهم الدينية. كما أن اعتقادات الخزر الدينية كانت تختلف عن الاعتقادات الربانية، مما جعل البعض يعتقد باتباعهم مذهب

(١) الربانيون: أكبر فرق اليهود، والربان هو الحبر، وهو أيضا الحاخام، وكتاب الربانية هو التلمود، يقولون إنه الشريعة غير المنزلة، المكملة لشريعة موسى المحفوظة في التوراة، وهو عبارة عن التفاسير والتعاليم والفتاوي والقصص التي تناقلها الربانيون عن السلف ولم تزل تنمو مع الأيام، والربانيون فرقة تناقض فرقة القراؤون التي تهجم التلمود ولا تقر إلا بالتوراة مرجعًا للعقيدة والشريعة (عبد المنعم الحنفي، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، ص ١١٥) .

(٢) التلمود: كلمة مشتقة من الجذر العبري " لامد" الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة " تلمود توراة " أي "دراسة الشريعة"، ويعود كل من كلمة " تلمود" العبرية وكلمة " تلميذ" العربية إلى أصل سامي واحد. والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة(التوراة). ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتباره أن الكلمات علماء التلمود كان يوحى بها الروح القدس نفسه (روح هقودش) باعتبار أن الشريعة الشفوية مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة. والتلمود مصنف للأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية الفقهية اليهودية حول المواضيع القانونية (هالاخاه) والوعظية (أجاده). (عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية- نموذج تفسير جديد ، ص ٥١٢٥).

القرائين^(١) الذين لا يعتقدون بالتلمود، بل إنهم احتفظوا في طقوسهم الدينية ببعض عاداتهم الوثنية القديمة^(٢).

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد اختلاف بين الباحثين فيما إذا كان هناك علاقة بين الخزر والقرائين أم لا فبعض الباحثين يرى بأن اليهودية، التي تحول إليها الخزر، كانت يهودية القرائين في هذه المنطقة، وهم يعطون أسباباً لذلك. فهم يقولون مثلاً أن القرائين لم يتكلموا أية لغة تكلمها اليهود الآخرون، مثل اليدش^(٣)، أو اللادينو أو العربية اليهودية أو العربية اليونانية، كما أن القرائيين، كانوا معاصرين لتحول الخزر في القرن الثامن الميلادي، وهذا يجعل احتمال التحول وارداً. وهذا يوضح وجود قرائين بين الأقوام التركية، ولذلك يرى البعض أنه من الممكن أن يكون هناك علاقة بين المجموعتين^(٤).

(١) القراءون: مصطلح يقابله في العبرية " قرائيم " أو " بني مقراء " أو بعلي ها مقراءً، أي أهل الكتاب، وقد سمي القراءون بهذا الاسم لأنهم لا يؤمنون بالشريعة الشفوية (السماعية) وإنما يؤمنون بالتوراة (المقرا) فقط، ولذا يمكن القول بأنهم اتباع اليهودية التوراتية، مقابل اليهودية التلمودية أو الحاخامية والقراءون فرقة يهودية أسسها عنان ابن داود في العراق في القرن الثامن الميلادي وانتشرت أفكارها في كل أنحاء العالم. ولم تستخدم كلمة " قرائين " للإشارة إليهم الا في القرن التاسع إذ ظل العرب يشيرون إليهم بالعنانية نسبة إلى مؤسس الفرقة. (عبد الوهاب محمد المسيري : المرجع السابق ، م٥، ص٣٢٨).

(٢) أحمد عثمان: تاريخ اليهود، ج ٢ ص ١٨١.

(٣) لغة الايديش: وتعني باللغة اليهودية، اللغة التي يتحدث بها يهود أوروبا الشرقية، وتتكون من مزيج من العبرانية، والسلافية، والألمانية، ولغات شواطئ بحر الخزر، وهؤلاء يجهلون عموماً اللغة العبرانية، ولا يربطهم أي رابط عرقي بالعبرانيين القدماء، أو بفلسطين. (حاشية كار: أحجار على رقعة الشطرنج، ص٦٦).

(٤) جعفر هادي حسن: تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، طبعة لبنان، بيروت، سنة ٢٠١٤م، ص٣٠٥.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

يقول الدكتور أحمد ايبش عند حديثه عن المذهب القرائي " ويعتقد أن يهود الخزر اعتنقوا يهودية قرائية، وكان كثير من قرائي روسيا وبولونيا يروون أن لغتهم هي اللغة التركية" (١) .

ومن أصحاب هذا الرأي، أبراهام فرقفوتش^(٢) الذي يرى أن الخزر، عندما تحولوا إلى اليهودية، كان تحولهم عن طريق القرائين، وأصبحوا يهوداً قرائين. وأن الشخص الذي حولهم اسمه إسحق سنجري^(٣) كان من القرائين، ومعروف أن الخزر، كانوا في شبه جزيرة القرم، وكانوا أيضاً في القوقاز عموماً، والذين في هذه المنطقة، لا علاقة لهم باليهود. وهناك اليوم مجموعة من القرائين في أوروبا، يرون أنهم من الخزر أيضاً^(٤).

ويذكر آرثر كيسنلر - وهو يهودي مجري - في حديثه عن اعتناق دولة الخزر لليهودية "قد ورد في دائرة المعارف اليهودية فصل مستقل عن يهود الخزر، بعد سقوط مملكتهم، كتبه محررو دائرة المعارف أنفسهم " أكد

(١) أحمد ايبش: التلمود كتاب اليهود المقدس، طبعة دمشق، د.ت، ص ٤١.

(٢) إبراهيم فرقفوتش (١٧٨٦-١٨٧٤م) عالم قرائي روسي بولندي، بذل جهود كبيرة لفصل اليهود القرائين عن اليهود الحاخامين، فهاجم اليهود الحاخامية والحسيدية هجوماً لاذعاً. وقد قدم فيركوفيتش مذكرة عام ١٨٢٥م إلى الحكومة الروسية القيصرية بين فيها أن القرائين يتسمون بالنشاط والانتاجية، على عكس اليهود الحاخامين الذين يتسمون في رأيه بالكسل والطفيلية. وقد بين فيركوفيتش في دراساته أن القرائين هاجروا من فلسطين بعد انقسام مملكة سليمان، وأنهم استوطنوا القرم منذ القدم، وأن قبيلة الخزر تهودت على أيديهم. (عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م ٥، ص ٣٣٢)

(٣) إسحق سنجري : هو يهودي بيزنطي غادر الأراضي البيزنطية وذهب إلى الخزر وكان له الأثر الكبير في عملية تهويد الخزر حسب ما جاء في المصادر اليهودية. (المسعودي : مروج الذهب، ج ١ ص ١٥١).

(٤) جعفر هادي حسن: تاريخ اليهود القرائين، ص ٣٠٥.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

القراءون (أفراد مذهب يهودي أصولي) الناطقون بالتركية من أبناء القرم وبولنده وأماكن أخرى وجود علاقة بينهم وبين الخزر وهي علاقة يعززها الدليل المنبثق من الفلوكلور والأنثروبولوجيا وكذلك اللغة " (١) .

أما الرافضون لوجود علاقة بين الخزر والقرائين فهم يؤكدون ذلك، ويقولون أنه لم يصلنا شيء من القرائين عن علاقتهم بالخزر، أو حتى الاهتمام بهم، كما أنه لم يعثر إلى اليوم على آثار يمكن أن تدعم هذه العلاقة والربط بين الاثنين. ولم يذكر في المصادر القديمة عن يهود الخزر أنهم تبنا أي معتقد من معتقدات القرائين. ولو كان شيء من هذا عندهم لأصبح قضية يفتخر بها القراؤون، وموضوع نقد لليهود التلموديين، ولا يوجد شيء من هذا. وأيضاً إذا كانوا قرائين فلماذا لم يكن أحفادهم (٢).

يقول بارتولد في كتابه تاريخ الترك "ليس في المصادر التاريخية أية اشارة إلى دخول الخزر في مذهب القارئيم وتشهد اللغة علي أن القارئيم شعب غير الخزر، وكانت لغة الخزر - كلغة البلغار- غير مفهومة للترك، وربما اختلطت بلغة الخطاب التي تمثل لغة الجوفاش حالياً آخر بقاياها، ولكن لغة القارئيم في القرم، ولغة كتابهم المقدس (التوراة) لا تختلف كثيراً عن سائر اللهجات التركية ، ولا تمت بأية صلة للغة الجوفاش وعلي هذا، فان العلم بأن القارئيم كانوا يهودا وبأن لسانهم كان تركيا لا يكفي لحل مشكلة أصلهم وعلاقتهم بالخزر" (٣).

كما يقول المؤرخ سلطانسكي (ت١٨٦٢م) أحد مؤرخي القرائين- وغيره بأن القرائين في هذه المنطقة، هم أصلاً يهود جاءوا من عدة أماكن،

(١) آرثر كينستلر: القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم، ترجمة أحمد بخيت هاشم، ص٢٤.

(٢) جعفر هادي حسن: تاريخ اليهود القرائين ، ص٣٠٦.

(٣) بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطي ، ص٨٢.

أي لا علاقة لهم بالخزر، كما أن تغيير القرائن لوصف أنفسهم عندما يكونون بين الشعوب، ينفي كل علاقة لهم بالخزر ومع ذلك، فإن البحث عن هذه العلاقة يبقى غير كامل، لأن هناك بعض القضايا، يجب أن تدرس كاملاً، مثل العلاقة بين لغة الخزر ولغة القرائن في شبه جزيرة القرم وغير ذلك (١).

وبعد ما تقدم ذكره يمكننا القول إنه سواء كانت توجد علاقة بين الخزر والقرائين أو لا توجد، فإنه يبدو أن تهويد الخزر سار في مراحل عدة بدءاً بطرد الملك بولان للسحرة وعبدة الأوثان قبل أن يظهر له الملاك ثم إبرام عهده مع الإله الذي ارتآه الإله الصحيح، قبل يقرر أن كان هو إله اليهود أو، إله المسيحيين، أو إله المسلمين ويبدو من المحتمل جداً أن اعتناق الملك بولان واتباعه الديانة اليهودية كان بمثابة مرحلة وسطى أخرى، ذلك لأنهم اعتنقوا شكلاً بدائياً أو أولياً من اليهودية قام على الكتاب المقدس (التوراة) وحده دون أن يدخلوا في اعتبارهم التلمود وكتابات الأحرار، ولا الشعائر المستمدة منها، وهم في هذا يشبهون إلى حد كبير ما كانت عليه طائفة القرائين (٢). ولعل هذا هو الذي جعل بعض الباحثين -فيما سبق ذكره - يذهبون إلى القول بأن الخزر كانوا على علاقة بالقرائين .

غير أنه قد حدثت إصلاحات دينية في مملكة الخزر غيرت وجه الديانة اليهودية لديهم وذلك بعد انتهاء عهد الملك بولان بفترة طويلة خلال عهد الملك عباديا وهو أحد أحفاد الملك بولان، وقد كان عباديا ملكاً شجاعاً أصلح القانون ومجد الشريعة وقوي من شأن اليهودية، ودعا بعض المدارس اليهودية إلى المملكة، وجمع جمعاً من حكماء بني إسرائيل وجعلهم يفسرون

(١) هادي جعفر حسن: المرجع السابق، ص ٣٠٦.

(٢) آرثر كيستلر: القبيلة الثالثة عشرة، ص ٧٦.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الكتب المقدسة والمشنا (١) والتلمود وبيان ترتيب الطقوس وما يصاحبها من كلمات، وأقام عباديا المدارس والمجامع اليهودية، واستخدم الخزر في مكاتباتهم الرسائل العبرية (٢).

يقول كيستلر "وقد افترض الأستاذ دنلوب وبعض الثقافات الآخرين أنه في الفترة بين عهد بولان وعهد عبادية (بين سنة ٧٤٠-٨٠٠م) ساد البلاد نوع من مذهب القرائين وأن اليهودية (البحرية) القويمة دخلت البلاد في أثناء فترة الإصلاح الديني الذي قام به عبادية" (٣).

ويقول عبد الوهاب المسيري في موسوعته: "وقام أحد أحفاد بولان بإصلاح ديني فترجم العهد القديم والتلمود (ربما بضعة أجزاء منه نظراً لضخامته) (٤).

وهكذا يتبين لنا أنه بعد الملك بولان بحوالي مائتي عام تقريباً حدثت حركة دينية إصلاحية جرى فيها إدخال اليهودية الحاخامية (٥) في مملكة

(١) المشنا: بمعنى المثني أو المكرر أي إنها تكرر وتسجيل للشرعية ثم شرحت هذه المشناة فيما بعد وأطلق علي هذه الشروح اسم أي الشرح أو التعليق وألفت هذه الشروح في فترة طويلة تمتد من القرن الثاني إلي أواخر السادس بعد الميلاد ، وتألف من المتن والشرح (أي المشنا والجمارا) ما أطلق عليه اسم (التلمود) بمعنى التعاليم (علي عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، ص ٢٢) .

(٢) آرثر كيستلر: المرجع السابق، ص٧٥، وانظر مراد فرج: اليهودية، طبعة مصر، مطبعة التوفيق، سنة ١٩٢٠م، ص ١٥٥.

(٣) آرثر كيستلر: المرجع السابق، ص٧٦.

(٤) عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٢ المجلد الثاني، ص١٥٢.

(٥) الحاخامية: اليهودية الحاخامية (التلمودية)، أو اليهودية الربانية أو اليهودية الكلاسيكية أو اليهودية المعيارية" هي شكل العقيدة اليهودية السائد بين معظم الجماعات =

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الخزر مما يعني أن يهود الخزر قد انتهى بهم الأمر إلى اعتناق اليهودية التلمودية التي لا تؤمن بالتوراة فقط، بل تؤمن أيضاً بالتلمود كمصدر للعقيدة والشريعة اليهودية.

وسوف نتناول في الصفحات القادمة من البحث عقائد الخزر اليهودية في الإله والرسل والأنبياء واليوم الآخر وأيضاً بعض الشعائر اليهودية وبعض أحكام الشريعة والأعياد اليهودية.

أولاً: عقيدتهم في الإله :

إن الغاية من الرسائل السماوية التي تنزلت من قبل الحق تبارك وتعالى والتي اختص بها أنبياءه ورسله هي أن يعرف الناس أن لهذا الكون إلهاً واحداً مالك الملك خالق كل شيء واجب الوجود، واحد في ذاته وصفاته، وإن هذا الإله هو الذي يجب أن يتوجه إليه الناس بالعبادة فيعبده ولا يشركوا به شيئاً ، ومن أجل هذه الغاية أرسل الله الرسل وتوالت الرسائل تترى على البشرية، كما قال سبحانه ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا

= اليهودية في العالم ابتداء من حوالي القرن التاسع الميلادي وحتى نهاية القرن الثامن عشر. وهي عبارة استخدمها اليهود القراءون ليؤكدوا أن النسق الديني الذي يؤمن به الفريق الديني المعادي لهم لا يتمتع بالمطلقية وإنما هو ثمرة جهود الحاخامية (بمعنى الفقهاء) الذين فسروا التوراة (الشريعة المكتوبة) وابتدعوا الشريعة الشفوية (التوراة الشفوية أو التلمود) وجعلوها الأساس الذي تستند إليه رؤيتهم الدينية والمحور الذي تدور حوله وذلك تمييزاً لها عن اليهودية التوراتية، إن صح التعبير، والتي تستند إلى التوراة وحسب (الشريعة المكتوبة) المرسله من الإله. ولكن بتحول القرائين إلى جماعة دينية هامشية، أصبح مصطلحا " يهودية حاخامية" و"يهودية" مترادفين واليهودية السائدة في إسرائيل على المستوي الرسمي هي اليهودية الحاخامية التلمودية. (عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، م ٥ ، ص ١٢٤).

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾^(١). وكانت مهمة الرسل ودعوة كل رسول إلى قومه توحيد الله ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾^(٢).

كما أننا نجد في بعض نصوص التوراة التي سلمت من التحريف الدعوة إلى توحيد الله توحيداً خالصاً من الند والشريك، فقد جاء في سفر التثنية ما يؤكد ذلك "الرب هو الإله في السماء من فوق، وعلى الأرض من أسفل ليس سواه"^(٣)، وفي مزامير داود "يا الله من مثلك"^(٤)، وفي سفر أشعيا: "أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي، نطقتك وأنت لم تعرفني، لكي يعلموا الذين هم من مشرق الشمس ومن مغربها أنه أنا الرب وليس آخر"^(٥). غير أنه لم يلتزم بنو إسرائيل على مدى تاريخهم الطويل بتلك العقيدة الصحيحة التي جاء بها موسى، فقد انحرفوا وهبطوا في تصوراتهم إلى مستوي الوثنيات وأثبتوا في كتبهم المقدسة وفي صلب التوراة أساطير وتصورات عن الله سبحانه لا ترتفع عن أحط التصورات الوثنية للإغريق وغيرهم من الوثنيين الذين لم يتلقوا رسالة سماوية، ولا كان لهم من عند الله كتاب.^(٦)

(١) سورة المؤمنون، آية ٤٤.

(٢) سورة هود، آية ٥٠.

(٣) سفر التثنية: ٤/٣٩.

(٤) سفر المزامير، ١٩/٧١.

(٥) سفر أشعيا، ٥/٤٥. انظر محمد محمد عيسى: العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشري، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ج ٢٢، العدد ٦٨، ٢٠٠٧م، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

(٦) عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، الطبعة الثانية ١٩٤١م / ١٩٩٩م، دار النفائس، الأردن، ص ٢٨٠.

وقد ذكر الله لنا في كتابه شيئاً من افتراءاتهم عليه سبحانه فقال ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ النَّبِيَّاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١) وقال عز وجل ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (٢).

والأمثلة على ذلك من كتبهم كثيرة نذكر منها ما يلي:

الإله يتصف بالتعب :

لقد نسب اليهود إلى الله تعالى التعب وهذا ما يقرره سفر التكوين من أن الله بعد أن خلق السماوات والأرض في ستة أيام استراح في اليوم السابع، وكان يوم السبت، وأن الله قد بارك هذا اليوم من أجل ذلك، فحرم فيه العمل أي أنه كالبشر في حاجة إلى الراحة بعد بذل المجهود في عمل ما. وعلي زعمهم هذا يرد الله تعالى في القرآن الكريم إذ يقول: " ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣). أي لم يمسننا تعب حتى تحتاج إلى الراحة (٤).

فالذي يلحقه التعب والمشقة والذي يأكل ويشرب ويستريح هو المخلوق وليس الخالق الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، والذي يقع كل شيء تحت قدرته ولا يخرج أي شيء عن مشيئته قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٥).

(١) سورة آل عمران، آية ١٨١.

(٢) سورة المائدة، آية ٦٤.

(٣) سورة ق، آية ٣٨.

(٤) على عبد الواحد وافي: اليهودية واليهود: بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، طبعة القاهرة، دار النهضة مصر، د.ت، ص ٣٧.

(٥) سورة يس آية ٨٢-٨٣.

الإله يدعو للعنصرية وسفك الدماء :

ومن صفات الإله أيضاً عند اليهود أنه يدعو في التوراة بني إسرائيل إلى استعباد الشعوب وإذلالهم وسفك دمائهم، جاء في سفر التثنية " حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتعتمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً... وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما " (١) .

يقول مصطفى محمود: " هذه الآيات تحمل في ثناياها روح التلمود الذي كتبه الأقاليم اليهودية فيما بعد...فالتلمود هو الكتاب الشرعي الذي أحل لليهود دم الأمم ومالها وكرامتها وعرضها.. ولا يمكن أن تكون تلك الآيات تنزيل الرب الرحيم." (٢) .

الإله خاص بهم:

كما يزعم اليهود في كتبهم أن لهم إلهاً خاصاً بهم دون غيرهم، جاء في سفر الخروج: (فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر)^(٣). وجاء أيضاً في السفر نفسه: (وبعد ذلك دخل موسى وهارون وقالوا لفرعون هكذا يقول الرب إله إسرائيل أطلق شعبي ليعبدوا لي في

(١) سفر التثنية : ٢٠ / ١٠-١٥ ؛ محمد الأنور حامد عيسي: بحوث في اليهودية، ص ١٠٢

(٢) مصطفى محمود: التوراة، طبعة قطاع الثقافة، القاهرة سنة ٢٠٠٥م، ص ٤٠.

(٣) سفر الخروج : ١٠/٣ .

البرية) (١). وهكذا نجد التوراة في مواضع كثيرة تؤكد على هذا المعنى.
وجاء القرآن الكريم مشيراً إلى هذا التخصيص عندهم بقوله تعالى:
﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ
اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ويقول تعالى إخباراً عن
اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم من أنهم لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة ثم
ينجون منها فرد الله عليهم ذلك بقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ
عَهْدًا ﴾ أي بذلك فإن كان قد وقع عهد فهو لا يخلف عهده ولكن هذا ما جرى
ولا كان.

رؤيتهم الإله في الدنيا :

لقد تحدث القرآن الكريم عن طلب موسى - عليه السلام - من الله -
سبحانه وتعالى - أن يراه، فلم ينلها، ولم يطق تجلي الحق - تبارك وتعالى -
للجبل، وخر مغشياً عليه؛ قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ
قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ
عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٣).

ومع هذا، فقد تجرأ اليهود في حياة موسى - عليه السلام - وطلبوا منه
رؤية الله، فأخذتهم الصاعقة، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٤). ورغم ذلك، فقد

(١) سفر الخروج: ١/٥-٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٠.

(٣) سورة الأعراف، آية رقم ١٤٣، ١٤٤.

(٤) سورة البقرة، آية ٥٥.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

جاء في سفر الخروج، من العهد القديم: "ثم صعد موسى وهارون وناداب، وسبعون من شيوخ بني إسرائيل، فرأوا إله إسرائيل، وتحت رجليه صنع بلاط سفير أشبه بالسماة نفسها نقاء، وعلى أعيان بني إسرائيل هؤلاء لم يمد يده، فرأوا الله وأكلوا وشربوا- تعالى الله عما يفترون علواً كبيراً - وكذلك الشأن فيما نسبوه ليعقوب - عليه السلام - ولرؤيته الله والإمساك به، فلم يدعه حتى سماه إسرائيل، وأعطاه النبوة والرسالة.

الإله يجهل ويخطئ ويندم ويحزن :

يصف اليهود الإله بأنه يجهل ما يفعله ولا يعرف من أمر ما يخلقه شيئاً ويخطئ ويندم على ما فعله ويحزن لأنه خلق الإنسان، ويخاف أن يصير الإنسان خالداً مثله (١).

جاء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين " وسمعا صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار، فاختمبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله في وسط الجنة، فنادي الرب الإله آدم، وقال له : أين أنت؟ فقال سمعت صوتك في الجنة، فخشيتك ، لأنني عريان، فاختمبأت " وواضح هنا وصف الله سبحانه بالجهل فهو لا يدري أين آدم حتي عرفه هو (٢) .

كما تصف التوراة الإله بالندم فتقول " فندم الرب على الشر الذي قال أنه يفعله بشعبه " (٣) وتصفه أيضاً بالحنن فتقول " ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض، وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء

(١) محمد الأنور حامد عيسي: بحوث في اليهودية، ص ١٠١.

(٢) عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، ص ٢٨٢.

(٣) سفر الخروج الإصحاح ٣٢.

لأنني حزنت أني عملتهم"^(١).

تنزه المولي عز وجل عما لا يليق بجلاله فهو سبحانه حي قيوم خالق الإنسان والكون كله، منه كل شيء وله كل شيء وببده كل شيء قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٢)، ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣)، وبقدرته وحده يكون الوجود ويكون العدم لا يعجزه شيء ولا يخاف من شيء ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٤).

نسبة الأولاد الذكور إلى الإله:

جاء في سفر التكوين أن الله تعالى أولادا من الذكور، وأن هؤلاء الذكور قد فتتهم جمال بنات الآدميين اللائي كان عددهن قد كثر في الأرض، فاتخذوهن خليات، وولد لهم منهم نسل امتاز ببسطة كبيرة في الجسم، وهم الجبابرة الذين سكنوا الأرض قبل الطوفان^(٤).

وهذا بلا شك يتعارض مع وحدانية الله تعالى وكمال علمه وقدرته ومخالفته للحوادث"، يقول الله سبحانه ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

(١) سفر التكوين : ٦.

(٢) سورة غافر ، آية ١٩ ؛ محمد الأنور حامد عيسي: المرجع السابق، ص ١٠١، ص ١٠٢.

(٣) سورة الأنعام، آية ٥٩.

(٤) سورة الحشر، آية ٢٣، ٢٤.

يَصِفُونَ»^(١)، ويقول منكرًا ادعاء اليهود بأن عزيز ابن الله وادعاء النصارى بأن المسيح ابن الله ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٢)، ويقول سبحانه وتعالى ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾^(٣).

مما سبق يتضح تمام الإيضاح أن التوراة الموجودة بين أيدي اليهود قد أملاها انحراف الفكر، وضلال العقيدة، واتباع الهوى: قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) فإن الله عز وجل موصوف بصفات الكمال ومنزه عن صفات النقص، فتضمن اليهود كتابهم صفات لا تليق بمقام الألوهية والربوبية والكمال المطلق، دليل واضح على التحريف والتبديل إذ لا يمكن أن يتضمن الكتاب الذي نزل من عند الله ما يطعن فيه جل وعلا.

ثانيا: عقيدتهم في الرسل عليهم السلام:

لم يسلم الأنبياء أيضاً من بذاءات اليهود فالمتتبع لحال الأنبياء الذين جاء ذكرهم في التوراة لا يكاد يجد نبياً سواً... كلهم أصابتهم أقلام كتاب " العهد القديم " في خير ما يملكون من صفات^(٥) مما يتنافى مع كمال أخلاقهم

(١) سورة المؤمنون - آية ٩١.

(٢) سورة التوبة، آية ٣٠.

(٣) سورة الإسراء - آية ١١١.

(٤) سورة الجاثية، آية ٢٣.

(٥) كامل سعبان: اليهود تاريخ وعقيدة، طبعة دار النصر للطباعة القاهرة، سنة ١٩٨٨م،

وعصمتهم من الكبائر. ومما جاء في ذلك:

١- نوح عليه السلام :

فلقد توجه اليهود إلى نوح عليه السلام ووصفوه بأوصاف لا تليق بالأنبياء، فقد زعموا أنه عليه السلام شرب الخمر، وتعرى جاء في "سفر التكوين": "وابتدأ نوح حارث الأرض يغرس الكرم، وشرب الخمر، فسكر، وتكشف داخل خيمته". وصدق الله وكذب اليهود، قال الله تعالى عن نوح عليه السلام ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (١).

٢- إبراهيم عليه السلام :

وإبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام يقف عند اليهود موقف المتاجر بعرضه، المحتمي بمرأته الجميلة سارة، ويصير له من وراء ذلك (٢) " غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء، وأثن وجمال " (٣). أنها صورة قميئة تلصقها التوراة بأبي الأنبياء عليه السلام صورة لا يقبلها لنفسه إلا الفاجر من مخانيث الرجال (٤). صورة يبرأ منها إبراهيم عليه السلام الذي يقول عنه القرآن الكريم ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ (٥)، ويقول ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٦)، ويقول سبحانه ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧).

(١) سورة الإسراء، آية ٣.

(٢) كامل سغفان: المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٣) سفر التكوين: ١٢ / ١٠-١٨.

(٤) محمد الأنور حامد عيسى: بحث في اليهودية، ص ١٠٥.

(٥) سورة مريم، آية ٤١.

(٦) سورة النحل، آية ١٢٠.

(٧) سورة الصافات، آية ١٠٩: ١١١.

٣- لوط عليه السلام :

وبالنسبة لنبي الله تعالى لوط - عليه السلام-، نجد الكتاب المقدس يقرب الحقائق رأساً على عقب، فلا يتناول بكلمة واحدة قدحاً أو ذمّاً في شأن زوجته التي تابعت قومها وتركت لوطاً، وإنما يقرب الحقائق، ويصف لوطاً - عليه السلام - بما يستحيل عقلاً ومنطقاً ودينياً، أن يصدر عن الأنبياء، يصور "سفر التكوين" الإصحاح التاسع عشر من العهد القديم لوطاً - عليه السلام- بأنه - والعياذ بالله- ارتكب جريمة الزنا بابنتيه، وجاء في ذلك ما يعف اللسان عن ذكره، ويمسك القلم عن تناوله، وقد شهد أعداء لوط له ولآل بيته بالطهر، كما ذكر ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ مَكْرُوهَةٌ﴾ (١). فإذا كان قوم لوط قد وصفوه بالتطهر والعفاف، فكيف يأتي اليهود ويصفونه بهذه الصفة القبيحة؟

٤- موسى عليه السلام :

وموسى عليه السلام كليم الله لم يسلم أيضاً من مؤامرة التلوين الإسرائيلية حيث راحت التوراة تدعي أنه تعمد قتل المصري الذي كان يتشاجر مع العبري وبعد قتله دفنه في الأرض لإخفاء جريمته وهرب من أرض مصر إلى مدين تقول التوراة: "وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى أنه خرج إلى إخوته لينظر في أفعالهم، فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته فالتفت إلى هنا وهناك، ورأى أن ليس أحد فقتل المصري وطمره في الرمل.... فسمع فرعون هذا الأمر، فطلب بقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البئر" (٢).

(١) سورة النمل، الآية رقم ٥٦.

(٢) سفر الخروج: ٢٠/ ١١-١٥؛ محمد الأنور حامد عيسى: بحوث في اليهودية ،

وقصة قتل موسى عليه السلام للمصري وردت في القرآن الكريم يقول الله تعالى ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَنَّاخَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ رَبِّ إِنَّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١).

من الواضح في الآيتين أن موسى لم يتعمد القتل، وإنما أراد التفريق بين المتشاجرين فالذي من شيعته سأل موسى أن يخلصه من القبطي " فوكزه موسى والوكز الدفع بأطراف الأصابع، وقيل بجمع الكف... وقال بعضهم الوكز في الصدر واللكز في الظهر" (٢)، فلم تكن هناك إرادة القتل، وإنما أراد بفعله هذا إخافة المصري وإبعاده عن العبراني، لكن أجل المصري حان وقتها، وانزعج موسى مما حدث، ووصف نفسه بالظلم، واعترف بأن ما حدث هو من عمل الشيطان المضل المبين، وطلب الغفران من الله تعالى فغفر له تعالى، فما حدث هو قتل خطأ، وليس بعمد، وكان قبل بعثته عليه السلام فليس فيما حدث أي إخلال بالعصمة (٣).

٥- هارون عليه السلام :

أما هارون - عليه السلام - فقد نسب إليه في "سفر الخروج" الضلوع في صناعة العجل الذي عبده بنو إسرائيل، فقد جاء: "ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون، وقالوا له قم

(١) سورة القصص، آية ١٥-١٦.

(٢) الفخر الرازي : مفاتيح الغيب " التفسير الكبير " طبعة دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، مجلد ١٢ ج ٢٣-٢٤ ، ص٢٣٤؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، د ت ، ج٣، ص٣٨٢.

(٣) محمد الأنور حامد عيسى: بحوث في اليهودية، ص١١١، ص١١٢.

اصنع لنا آلهة تسير أمامنا؛ لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه، فقال هارون: انزعوا أقرط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها؛ فنزع كل الشعب أقرط الذهب التي في آذانهم، وأتوا بها هارون فأخذها وصبها في قالب وصنعها عجلًا مسبوكًا، فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر، فلما رأى هارون ذلك، بنى مذبحًا أمام العجل، ونادى قائلاً: غدًا عيد للرب، فبكروا في الغدو، وأصعدوا محرقات وقربوا ذبائح سلامية، وجلس الشعب يأكل ويشرب ثم قام يلعب^(١). ولقد برأ القرآن الكريم هارون مما افتروه عليه؛ قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾^(٢).

٦- داوود عليه السلام :

وكذلك وصف داود - عليه السلام - في سفر صموئيل الثاني بوصفةٍ شنيعةٍ وعمل منحط : إنه تأمر على قائده "أوريا" الحيثي؛ ليتزوج بزوجته، فأرسل به إلى جبهة القتال، وحمله كتابًا فيه "ضعوا" أوريا حيث يكون القتال شديدًا، وانصرفوا من ورائه، فيضرب ويموت^(٣).

فكل ما ذكروه في أسفارهم عن نبي الله داود يعد فرية، وقد وصف القرآن الكريم داود بقوله تعالى: ﴿ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ، إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ ﴾^(٤)، وكذب القرآن الكريم ما ذكروه عن نبي الله داود، فأين ذلك مما ذكرته التوراة المزعومة .

(١) سفر الخروج : ٣٢ / ١-٦.

(٢) سورة طه، آية ٩٠.

(٣) سفر صموئيل الثاني: ١١ / ١-١٧.

(٤) سورة ص، آية ١٧-٢٠.

٧- سليمان عليه السلام :

وللأسف الشديد نرى في العهد القديم الذي لوث شرف داود يجتهد في تلويت شرف سليمان بل ويتهمه بالشرك حيث يقول: "وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه، فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين. وعمل سليمان الشر في عيني الرب.... حينئذ بني سليمان مرتفعة لكموش رجس المؤابيين على الجبل الذي اتجه أورشليم ولمولك رجس بني عمون. وهكذا فعل لجميع نساءه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن. فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين، وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب^(١)

وهذا لا يليق أيضا بنبي الله سليمان عليه السلام الذي يقول الله عنه ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾^(٢)

وأيضاً لم يسلم عيسى عليه السلام وأمه من ذلك، قال تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رَأْيًا بِه تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣).

هذا من افتراءات اليهود على أنبياء الله المصطفين الأخيار الذين طهرهم الله وعصمهم^(٤) عن ارتكاب الذنوب والقبائح ، وإذا كان اليهود قد تجرأوا

(١) سفر الملوك الأول: ١١/٤-١٠؛ محمد الأنور حامد عيسي: بحوث في اليهودية، ص ١١٨.

(٢) سورة ص، آية ٣٠-٤٠.

(٣) سورة البقرة، آية ٧٩.

(٤) العصمة: هي حفظ ظواهر الرسل وبواطنهم مما تستقبحه الفطر السليمة قبل النبوة وحفظهم من الكبيرة وصغائر الخسة بعدها وتوفيقهم للتوبة والاستغفار من الصغائر وعدم إقرارهم عليها (أحمد عبد الطيف بن عبد الله : عصمة الأنبياء بين المسلمين وأهل الكتاب، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة القري، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م، ص ٢٤).

على الأنبياء عليهم السلام بإزهاق أرواحهم قال تعالى ﴿ ذَلِكْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (١) فلا عجب إذا في إزهاقهم لصور الأنبياء الطاهرة وسيرهم العطرة.

ثالثاً: عقيدتهم في اليوم الآخر :

لقد جاءت التوراة خالية من الإشارة إلى البعث والحساب والجزاء ويرجع ذلك لطبيعة اليهود المادية التي لا تؤمن بالغيب يقول محمد الأنور عيسي " أن الناظر المتفحص بموضوعية في التوراة لن يجد أية إشارة لوجود بعث أخروي أو ثواب وعقاب في عالم آخر وإنما الثواب دنيوي والعقاب دنيوي فطبيعة اليهود مادية وهم لا يؤمنون إلا بالمحسوس، ولهذا قالوا لنبيهم ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٢) واليوم الآخر غيب والإيمان بالغيب لا يتمشى مع طبيعتهم (٣).

وفي دائرة المعارف اليهودية يقرر كوهلر أن اليهودية ليست عقيدة أو نظاماً من العقائد يتوقف على قبولها الفداء أو الخلاص في المستقبل، ولكنها نظام للسلوك البشري وناموس البر الذي يتحتم على الإنسان اتباعه، وبناء على ذلك يقرر الفكر اليهودي، أن الجزاء يكون حسب الأعمال لا حسب الاعتقاد (أشهد السماوات والأرض على أنه سواء كان المرء يهودياً أو وثنياً، رجلاً أو امرأة، حراً أو مقيداً، فإنه سينعم بالجزاء حسب أعماله دون سواها) (٤).

(١) سورة آل عمران، آية ١١٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٥٥.

(٣) محمد الأنور حامد عيسي: المرجع السابق، ص ١٢٠.

(٤) أحمد شلبي: مقارنة الأديان (اليهودية)، طبعة مكتبة النهضة القاهرة، الطبعة الثانية

سنة ١٩٨٨م، ص ١٩٤.

ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان، فمن الواضح تبعاً لذلك ألا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب. فتلك أمور تتوقف على العقيدة، ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياة أخرى بعد الموت. ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود. وكان الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا^(١).

ولذلك نجد كثير من الفرق اليهودية تنكر البعث والقيامة في الآخرة، وتؤمن بأن الثواب والعقاب في الدنيا بفرقة الصدوقيين^(٢)، مثلاً تنكر قيام الأموات، وتعتقد أن عقاب العصاة وثواب المتقين إنما يحصل في حياتهم^(٣). وفرقة الدوستانية^(٤) تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا^(٥).

(١) ول وإيريل ديورانت: قصة الحضارة، الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، الجزء الثاني من المجلد الأول، طبعة بيروت سنة ١٩٧١م، ص ٣٤٥.

(٢) الصدوقيون: مأخوذة من الكلمة العبرية " صدوقيم" ويقال لهم أحياناً "البونيثيون" وأصل الكلمة غير محدد ومن المحتمل أن يكون أصل الكلمة اسم الكاهن الأعظم "صادوق" في عهد سليمان، الذي توارث أحفاده مهمته حتى عام ١٦٢م. و"الصدوقيون" فرقة دينية وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقة على ظهور المسيح عليه السلام، وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية، وكان الصدوقيون، بوصفهم طبقة كهنوتية مرتبطة بالهيكل يعيشون على النذر التي يقدمها اليهود. (عبد الوهاب محمد المسيري: م ٥، ص ٣٢٣).

(٣) على عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، ص ٢٩، وانظر حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، طبعة معهد البحوث والدراسات العربية، طبعة ١٩٧١م، ص ٢٥٩.

(٤) الدوستانية: وهم الألفانية ومعناها الفرقة المنفرقة الكاذبة، والكوستانية معناها الجماعة الصادقة، وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها، بينما تزعم الدوستانية أن الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع. (الشهرستاني: الملل والنحل بهامش الفصل ج ٢، ص ٤٨؛ عبد المنعم الحفني: موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، ص ١١٩، ص ١٢٠).

(٥) الشهرستاني: المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٨.

أما فرقة الفريسيين^(١) فقد صورت البعث تصويراً دنيوياً فقالت أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمان لينقذ الناس من ضلالهم ويدخلهم جميعاً في ديانة موسى^(٢).

ويفسر الدكتور حسن ظاظا وجود بعض الإشارات البعيدة لعقيدة اليوم الآخر عند اليهود بأنه نتاج لتعرضهم للسبي البابلي، ثم للتشتت في الأرض على أيدي الرومان^(٣).

بينما يذكر الدكتور كامل سعفان أن أول إشارة إلى البعث لا نكاد نجدها قبل سفر (دانيال) إذ أشار إلى البعث والحساب والجزاء بقوله " وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الأبدية، وهؤلاء إلى العار للآزدرء الأبدية"^(٤) وهذا دليل على تحول في العلاقات السياسية والثقافية، أو

(١) الفريسيون: كلمة "فريسيون" مأخوذة من الكلمة العبرية "بيروشيم" أي " المنعزلون" وكانوا يلقبون أيضاً بلقب " جبيريم" أي الرفاق أو الزملاء" وهم أيضاً " الكتبة"، أو على الأقل قسم منهم، من أتباع شمائي الذين يشير إليهم المسيح عليه السلام، والفريسيون فرقة دينية وحزب سياسي ظهر نتيجة الهبوط التدريجي لمكانة الكهنوت اليهودي بتأثير الحضارة الهيلينية التي تعلي من شأن الحكيم على حساب الكاهن. ويرجع التراث اليهودي جذورهم إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، وبعد الفكر الفريسي أهم تطور في اليهودية بعد تبني عبارة يهوه. وقد كان جوهر برنامجهم يتخلص في إيمانهم بأنه يمكن عبادة الخالق في أي مكان ، وليس بالضرورة في الهيكل في القدس.. وقد دافع الفريسيون عن الهوية اليهودية دون عنف أو تعصب. (عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، م٥، ص٣٢١ - ص٣٣٢؛ عبد المنعم الحنفي، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود، ص١٦٠).

(٢) على عبد الواحد وافي: الأسفار المقدسة، ص٢٩.

(٣) حسن ظاظا: المرجع السابق، ص١٠٩.

(٤) سفر دانيال ١٢ : ٢.

دليل على ما أصاب (التوراة) من تحريف وتزييف، إذ أنه أثر الاتصال بالديانة الزرادشتية^(١)، زمن الأسر الطويل، وإبان الاتصال بدولة الفرس في عهد قورش (المخلص)^(٢).

ويؤكد ذلك الدكتور محمد خليفة حسن بقوله^(٣) إن الأوضاع السياسية ربما قد ساهمت في ظهور فكرة البعث بالإضافة إلى إمكانية تأثر يهودي السبي بديانات منطقة الرافدين وبلاد فارس التي عرفت فكرة البعث منذ القدم^(٤). ويرى الدكتور أحمد شلبي "أن اليهود عندما تكلموا عن الآخرة، لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى، إنما كانوا يعنون بها شيئاً

(١) الزرادشتية: هي ديانة ظهرت في بلاد فارس وتتسب لمؤسسها زرادشت وعلي الرغم من اعتبار الزرادشتية ديانة توحيدية عند العديد من مؤرخي الأديان فإن الديانة تعرف أصلاً بنظامها الديني القائم علي ثنائية الألوهية فهي تفرض وجود مبدئين كأصل للكون روح الخير(أهورا مازدا) وروح الشر أو (أهريمان) ويعتقد الزرادشتيون أن الإنسان بعد موته بأربعة أيام تدخل روحه عالم الآخرة فيعبر جسر الفصل أي الذي يفصل بين عالم الدنيا وعالم الآخرة ، ولا بد من عبوره إلي عالم الآخرة (محمد خليفة حسن : تاريخ الأديان، ص ١٥٦ ، ص ١٦٥ ، ص ١٦٦).

(٢) كامل سعفان: اليهود تاريخ وعقيدة، ص ١٦٧ ، ص ١٦٨؛ قورش: هو أحد حكام الفرس من الملوك الهخامنشيون ، امتد ملكه في الناحية الشرقية حتي وصل إلي نهر السند، وبعد الاستيلاء علي بابل خضعت كل الممالك التابعة لها لكوروش ومن بينها فلسطين وفينيقية، وأظهر كوروش مزيداً من العطف تجاه بني إسرائيل الذين أسروا أبان حكم بخت نصر، وحباهم بنوع خاص من العطف والشفقة فرد إليهم أطباق الذهب والفضة التي كانت بخت نصر قد أحضرها من بيت المقدس وسمح لهم بالعودة إلي فلسطين . (حسن بيرنيا: تاريخ إيران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم، والسباعي محمد السباعي، طبعة الهيئة العامة للكتاب لشئون المطابع الأميرية، القاهرة سنة ٢٠١٣ م، ص ١٦٥: ١٥٧).

(٣) محمد خليفة حسن: تاريخ الأديان " دراسة وصفية مقارنة"، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦ م، ص ١٩٢.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

آخر. فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسمان: قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد حصلوا على الجانب المادي من رضا إلههم. أما القسم الآخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان الجوييم^(١) أو عاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا للحياة مرة أخرى لينالهم نصيبهم من المتعة أو النعيم^(٢)

وقصار القول أن اليهود أنكروا البعث والحساب والجزاء ذلك أنهم لما حرفوا ما جاء في التوراة مما يتعلق بيوم الحساب الذي كان موسى عليه السلام يؤمن به، وقعوا في حيرة من أمرهم، فنفوا الحساب في الآخرة، وزعموا أن الثواب والعقاب يحصلان في هذه الدنيا.

(١) الجوييم : الأغيار هي المقابل العربي لكلمة جوييم ، وقد كانت الكلمة تتطبق في بادئ الأمر على اليهود وغير اليهود ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة الى الأمم غير اليهودية دون سواها، وقد اكتسبت الكلمة إichاءات بالذم والقبح ، وأصبح معناها الغريب أو الآخر (عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص٢٤٠).

(٢) أحمد شلبي: مقارنة الأديان، ص ١٩٥، ١٩٦.

المبحث الخامس

الشعائر الدينية عند يهود الخزر

من الشعائر الدينية عندهم:

أولاً : الصلاة :

ارتبطت الصلاة في اليهودية منذ نشأتها بتقديم ذبيحة رمزاً للخضوع للرب، وكان تقديمها نوعاً من الصلاة لتأدية الشكر للرب^(١). وعندما خرب الهيكل^(٢) وسبي بني إسرائيل من بلادهم إلى بابل وبطلت التقدمات والقرابين، وضعت الصلوات بدلاً منها إلى يومنا هذا^(٣). ولهذا تعد

(١) هدى درويش: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية (اليهودية - المسيحية - الإسلام) دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، ص ٨٩ ؛ وانظر محمد بحر عبد المجيد: اليهودية، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ٢٠٠، سنة ٢٠٠١م ص١٤٨.

(٢) الهيكل : هو بناء ذات مواصفات خاصة ، بني من مواد متعددة، يشتمل علي عدد من الغرف، يتوسطها غرفة تسمى بقدس الأقداس وهي المحراب ، وقد أقيم البناء - كما يزعمون- فوق ربوة عالية بمدينة القدس، وأرادوا للهيكل أن يكون بيتاً للإله، وقبله لبني إسرائيل ومكاناً مقدساً لوضع تابوت العهد، وأول من فكر في بنائه داوود عليه السلام بعد سيطرته علي مدينة أورشليم ، إلا أن الرب - كما يقولون- نهاه أن يقوم هو بالبناء، وأن يترك أمر بنائه لابنه سليمان عليه السلام، وجاء في سفر الملوك الأول أنه بدأ بناء الهيكل في شهر مايو من السنة الرابعة لتولية سليمان عرش إسرائيل (ول وإيريل ديورانت: قصة الحضارة، الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، الجزء الثاني من المجلد الأول، طبعة بيروت سنة ١٩٧١م ، ص٣٣٨؛ محمد الأنور عيسى : بحوث في اليهودية ، ص٢٢٧، ص٢٢٩).

(٣) حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه، ص ١٦٨.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الصلاة واجبة على اليهودي؛ لأنها بديل للقربان^(١) الذي كان يقدم للرب أيام الهيكل.

وكانت الصلاة فريضة واجبة على النساء والرجال وكانوا يصلون جلوساً ووقوفاً، ويركعون ويسجدون، ويوقون، ويصومون، ويكون في تضرعاتهم واعترفاتهم حتى يومنا هذا وفي أيام الضيقة كانوا يلبسون خيشاً، ويزرون تراباً ورماداً على رؤوسهم، ويمزقون ثيابهم، ويحلقون رؤوسهم، وكانوا يحرسون بوجوب وضع الأيدي على الصدر مع حني الرأس قليلاً، كوقوف الخادم أمام سيده، لزيادة الاحترام^(٢).

أما عدد الصلوات الواجبة على اليهود فثلاث في كل يوم، صلاة الفجر تسمى "شحاريت" وصلاة نصف النهار وتسمى "منحة"، وصلاة المساء وتسمى "معاريف"، ويتوجه فيها المصلي بناحية أورشليم^(٣). وإذا كان في القدس فيولي وجهه شطر الهيكل^(٤).

وتعد صلاة الصبح أهم هذه الصلوات، ولا يسمح لليهودي أن يزاول أي عمل أو يتناول أي طعام إلا بعد صلاة الصبح. وعند الصلاة لابد أن يكون اليهودي طاهراً ولا يبدأ الصلاة إلا بعد غسل اليدين ويتحتم تغطية الرأس، ووضع شال صغير على كتفيه، وشال كبير إذا كان يصلي جماعة المعبد.

(١) يذكر اليهود أن أول تأدية قربان للرب هي التي قدمها قابيل وهابيل فقد ورد في سفر التكوين ما نصه: "وحدث من بعد أيام أن قابيل قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب، وقدم هابيل أيضاً من أبقار غنمه ومن سمائها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه" (هدي درويش: مرجع سابق، ص ٨٩).

(٢) حسن ظاظا: المرجع السابق، ص ١٧١.

(٣) أورشليم: (أوريشلم) اسم بيت المقدس بالعبرانية ومعناه (مدينة السلام) (ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٧٩).

(٤) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، طبعة عمان دار الجيل سنة ١٩٩٤م، ١٩٩٤م ص ٦١.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ويكون الشال أبيض مستطيلاً أو مربعاً وفي الزوايا صيصيت (١)، وكذلك لا بد من لبس التفلين. (٢)

وتتكون نصوص الصلاة، التي تسمى الآن عميدة بمعنى وقوف، بما يسمى "بالشمونة عسرة"، وهذا النص عبارة عن تسع عشرة ففي الثلاث الأولى عبارة عن تسابيح للرب وتعظيم للخالق جل جلاله وتمجيد لعظمته وقدره، والثلاث الأخيرة عبارة عن شكر على نعمه ودعاء للسلام، والفقرات ما بين هاتين الفقرتين عبارة عن توسلات وابتهالات تهتم باحتياجات الإنسان

(١) الصيصيت: كلمة عبرية تطلق على الأهداب أو الشراريب أو الجداول التي تتصل بأذيال ثياب اليهود بطريقة خاصة، لكي يتذكروا وصايا الرب. ويعملوا بها، والصيصيت عبارة عن لُحمة من الخيوط (للحمة عند النساجين خيوط طويلة مغزولة) تصنع من من أجل الزينة. وتتكون هذه الأهداب من أربعة خيوط متداخلة من خلال ثقب في الثوب تتدلي من جانبيه، نصف من الداخل ونصف من الخارج، وتكون بذلك ثمانية خيوط، وعادة ما يكون أحد هذه الخيوط أطول من الخيوط الأخرى، ويسمى "شماش" أي الخادم ويلف هذا الخيط حول بقية الخيوط. ويشترط في الثوب الذي يزود بصيصيت " بأهداب " أن يكون ذا أربعة أطراف، وتشتمل ألوان أهداب " الصيصيت " على لونين أثنين: أربعة أهداب بيضاء، وأربعة زرقاء، رمزاً للتعرف على طلوع الفجر بتميز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق. (رشاد عبدالله الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١١ سنة ٢٠٠٠م، ص ٦٩، ص ٧٠)

(٢) محمد عبد المجيد: اليهودية، ص ١٣٨-١٣٩؛ التفيلين: هي شرائط من الجلد توضع عند صلاة الصبح في الأيام العادية، حيث يوضع أحدها حول الرأس والثاني علي الذراع الأيسر ويوجد في " تفيلين الرأس " أربع علب صغيرة في كل منها فقرة من العهد القديم. أما في " تفيلين اليد " فتوجد علبة واحدة بها جميع الفقرات السابقة علي لفيفة واحدة. (رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، طبعة المكتب المصري لتوزيع المطبوعات سنة ٢٠٠٢م، ص ٣١١).

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

المادية والروحانية، وتستبدل هذه التوسلات في أيام السبت وفي أيام الأعياد بما يناسب الاحتفال ويسبق صلاة الصبح والمساء قراءة الشماع، وقد اتخذت صلاة الشماع اسمها من سفر التثنية وللشماع مقدمة عبارة عن فقرتين :

١ - تسابيح الرب خالق النور (في صلاة الصبح) وخالق الليل (في صلاة المساء) .

٢ - شكر لحيه لبني إسرائيل^(١).

والصلاة إما انفرادية أو جماعية، فالصلاة الانفرادية كصلاة إبراهيم عليه السلام لشفاء أبيمالك ملك جرار وعائلته، وصلاة إسحاق من أجل زوجته العاقر لتلد، وصلاة يعقوب عليه السلام لينجيه الله من انتقام أخيه عيسو^(٢). وصلاة موسى ليصفح الله عن شعبه حينما عبد قومه العجل من دون الله. أما الصلاة الجماعية؛ كصلاة اليهود حينما تبعهم فرعون بجيوشه، وصلاتهم كفارة عن القتل، وصلاة الشكر عند تقديم الباكورات، وصلاتهم عند تقديم العشور لكنها كانت بمواقيت معينة بطريقة معينة^(٣).

وكانت الصلاة تؤدي بنظام وشكل معين كالتالي: خلع الأحذية، يطنطون الرؤوس، يحنون بأجسادهم، يسجدون حتى تمس الأرض جباههم، ويعصبون عصابة على جباههم أو سواعدهم اليسرى، وهي عبارة عن علبة صغيرة مكعبة الشكل من الجلد يسموها بالعصابة، وتحتوي على قصاصات

(١) محمد بحر عبدالمجيد: اليهودية، ص ١٤٩، ١٥٠.

(٢) عيسو: هو الذي تسميه العرب "العيص"، وهو والد الروم، أخو التوأم يعقوب، وهو المعروف بإسرائيل، الذي إليه ينتسب بنو إسرائيل (ابن كثير: قصص الأنبياء، دار القلم للتراث القاهرة، الطبعة الأولى، سنة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ص ١٥٢).

(٣) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، دت، ص ٢١٠، ص ٢١١.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

من الورق أو الجلد مكتوب عليه أربع فقرات من التوراة^(١).

ثانياً: الصوم :

لم يكن الصيام فريضة في كتب العهد القديم بل أصبحت في الكتب التي جاءت بعد العهد القديم، على الرجال والنساء، وتعتبر هذه الكتب الصوم تكفيراً للذنوب أو طلب الغفران أو منعاً لخطر متوقع يرجو الصائم درءه^(٢).

ويصوم اليهود عدة أيام في كل شهر^(٣)، ترتبط عندهم بحوادث تاريخية معينة، تتضح من اسمها أو من أسباب صومها، وأهمها صوم عيد يوم الغفران حيث يمتنع اليهود عن الشراب والأكل وارتداء الأحذية لمدة ٢٥

(١) زكي شنودة: المرجع السابق، ص ٢١٠، ص ٢١١.

(٢) محمد بحر عبدالمجيد: اليهودية، ص ١٥٤.

(٣) شهور السنة اليهودية:

١- تشرين	٣٠	أكتوبر
٢- حشوان	٢٩ أو ٣٠	آخر أكتوبر - نوفمبر
٣- كسلو	٢٩ أو ٣٠	آخر نوفمبر - ديسمبر
٤- طبت	٢٩	آخر ديسمبر - يناير
٥- شباط	٣٠	آخر يناير - فبراير
٦- آذار	٢٩	آخر فبراير - مارس
٧- نيسان	٣٠	آخر مارس - أبريل
٨- آيار	٢٩	آخر أبريل - مايو
٩- سيوان	٣٠	آخر مايو - يونيه
١٠- تموز	٢٩	آخر يونيه - يوليه
١١- آب	٣٠	آخر يوليه - أغسطس
١٢- أيلول	٢٩	آخر أغسطس - سبتمبر

وحيثما يسرد اليهودي شهور السنة، يبدأ بشهر نيسان أول شهور التقويم المدني وليس تشرين، أي أن رأس السنة يقع في سابع شهورها. انظر (عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٢٥٦).

ساعة^(١) .

والصوم بهذه الكيفية يقتضي الانقطاع عن الطعام من غروب الشمس إلى غروب اليوم التالي. وكان المتدينون يضعون أثناءه المسوح على أجسامهم، ويهيلون الرماد على رؤوسهم ويتركون أيديهم غير مغسولة، ثم يروحون يصرخون متضرعين باكين^(٢).

ويصوم اليهود أياماً إضافية (أيام الاثنين والخميس) لأنها الأيام التي تقرأ فيها التوراة في المعبد... وثمة أيام صوم عديدة أخرى مرتبطة بأحزان إسرائيل مثل يوم التاسع من آب يوم خراب الهيكل، ويوم السابع عشر من تموز (آخر يونيه - يوليو) الذي دخل فيه بختنصر والرومان أورشليم، وصوم جداليا (يوم الرابع من تشري) لإحياء ذكرى حاكم فلسطين اليهودي الذي قتل بعد خراب الهيكل الأول والذي يرى فيه اليهود أن نهايته تمثل نهاية استقلالهم وحكمهم الذاتي، ويصوم اليهود أيضاً يوم العاشر من طيببت (آخر ديسمبر - يناير) وهو اليوم الذي بدأ فيه بختنصر حصار أورشليم^(٣).

ثالثاً: الزكاة :

لم ترد كلمة زكاة كثيراً في أسفار العهد القديم، وإنما كانت تذكر الكلمة المرادفة لها وهي "عشور" وهي تعني دفع واحد من عشرة من المحصول للرب، ودفع العشر عادة شرقية قديمة استعملتها عدة شعوب قبل العبرانيين إذ كانت تقدم أعشار محاصيلها الزراعية والحيوانية لآلهتها الوثنية، وذلك لكسب رضاها، ومباركة تلك المحاصيل ثم أدخل موسى بإلهام إلهي العشور كفرض

(١) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدي اليهود، ص ٦٣.

(٢) أشعيا ٢٢/١١؛ يوثيل ٢/ ١٥ - ١٧؛ زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢١٣، ص ٢١٤.

(٣) غازي كامل السعدي: المرجع السابق، ص ٦٣، ص ٦٤.

على جميع العبرانيين^(١).

وقد خلا سفر اللاويين - الذي هو عمدة الشريعة عند اليهود - تماماً من ذكر اسم تلك الشعيرة، غير أنه يفهم من بعض نصوص في سفر اللاويين الأمر بالإحسان إلى الفقراء والمساكين، ولكن دون الإشارة إلى أنه أمر تعبدية^(٢).

جاء في سفر اللاويين "وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك في الحصاد ولقاط حصيدك لا تلتقط، وكرمك لا تغله، ونثار كرمك لا تلتقط، للمسكين والغريب تتركه أنا الرب الهكم"^(٣).

وهذا يعني أنه كان يجب على اليهود ألا يحصدوا النباتات حتى حافة الحقل إلى أقصى حدوده، بل كان عليهم أن يتركوا شيئاً على الحدود للمساكين والغرباء والمحتاجين الذين كانوا يخرجون إلى الحقول في مواسم الحصاد ليجمعوا فضلات المحسنين من أصحاب الحقول^(٤).

ولم ترد كلمة صدقة في العهد القديم مطلقاً كما أنه لا توجد في اللغة العبرية لفظ خاص للدلالة عليها، ولكن هناك إشارات في العهد القديم توجب فعل الرحمة والسخاء في الطعام. الأمر الذي دفع اليهود على ترك بقايا المواسم والحصاد في زوايا الحقل والكرم ليلتقطها الفقراء^(٥).

(١) عبد الحليم الجببصي: دماء على صفحات التوراة والتلمود، طبعة التوفيقية ، د ت ، ص ٦٠.

(٢) عماد على عبد السميع حسين: الإسلام واليهودية دراسة من خلال سفر اللاويين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت سنة ٢٠٠٤م، ص ٢٦٩، ص ٢٧٠.

(٣) سفر اللاويين ١٩: ٩-١٠.

(٤) عماد على عبد السميع حسين: ، الإسلام واليهودية دراسة من خلال سفر اللاويين ص ٢٧٠.

(٥) عبد الحليم الجببصي: دماء على صفحات التوراة والتلمود، ص ٦٠.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وللصدقة مكانة سامية في تعاليم اليهود الدينية، فقد وضعوها إلى جنب أقدام شعيرة دينية، وهي تقديم القرابين للإله، ويرون أن حرمان المتصدق من أمواله إنما يرتب لنفسه كنزاً. إذ جاء في المزمور "طوبى للذي ينظر إلى المسكين"^(١).

وتوجب التوراة على بني إسرائيل عشر محصول الأرض والأنعام، كما توجب إخراج نصف مثقال من الدينار، لمن كان في العشرين من عمره أو فوق العشرين غنياً أو فقيراً. فقد جاء في سفر الخروج "كل من اجتاز إلى المحدودين من ابن عشرين سنة، فصاعداً يعطي تقدمة للرب، الغني لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل، حيث تعطون تقدمة للرب للتكفير عن ذنوبكم"^(٢).

وبالإضافة إلى ذلك كانوا يتركون بعض السنابل في المزارع والحقول عند الحصاد، وبعض الثمار في الأشجار، فكان ذلك زكاة يؤدونها بعد كل ثلاث سنوات، وكان هذا المال يدفع إلى بيت مال القدس، ينال واحداً من الستين منه رجال الدين، أما العشر، فكان يناله اللاويون من آل هارون، وكان يوقف عشره لضيافة الوافدين والحجاج، وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء، والأيامي واليتامى والفقراء يومياً^(٣).

أما الأموال التي كانت تجبي بزكاة نصف مثقال، فكانت تدفع إلى خيمة

(١) المزمور: ٤١؛ عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات في الأديان الأربعة "

اليهودية، المسيحية، الإسلام"، طبعة القاهرة مطبعة الأوائل سنة ٢٠٠١م، ص ٩٦.

(٢) الخروج: ٣٠: ١٤-١٥؛ أبو الحسن على الحسيني الندوي: الأركان الأربعة " الصلاة،

الزكاة، الصوم، الحج" في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الأديان الأخرى، طبعة دار

القلم، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٤م، ص ١٣٦.

(٣) أبو الحسن على الحسيني الندوي: المرجع السابق، نفس الصفحة.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الاجتماع أو "مسجد القدس" إذ كانوا ينفقونها في شراء أواني المذبح والآلة^(١). واليهود في توزيعهم للزكاة والصدقة يقدمون أسرة المتصدق أولاً ثم الوالدين، ثم الإخوة والأخوات ثم الفقراء من أهل القرية ومساكينها وأخيراً فقراء القرى المجاورة إن كان هناك بقية من مال^(٢)..

ومن الجدير بالذكر أن نشاط اليهود وحماسهم لجمع أموال الزكاة اختلف قوة وضعفاً، وبمرور الزمن أخذ التهاون في دفع هذا الحق مأخذه في نفوسهم، مما أزعج رجال الدين وحدا بهم الأمر إلى أبناء دينهم بوقوع العذاب عليهم، وأن غضب الرب وسخطه سيحلان عليهم، ولكن العامة منهم لم يستجيبوا لنداء رجال الدين مما زاد في اكتناز الأموال، فأصبحوا أثرياء بفحش كبير، فمالوا إلى التأويل والتعليل ليمنعهم عن الامتثال لهذه الفريضة^(٣).

رابعاً : الحج :

عند اليهود هو القيام بزيارة بيت المقدس (أورشليم)، تقول التوراة: "ثلاث مرات يعيد لي في السنة"^(٤)، وتقول أيضاً " ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل"^(٥).

(١) سفر الخروج ٣٠: ١٣ - ١٥؛ أبو الحسن على الحسن الندي: الأركان الأربعة " الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج" في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الأديان الأخرى ، ص١٣٧.

(٢) صابر أحمد طه: العقيدة والشريعة في أسفار اليهود، ص ١٦٦، نقلا عن دماء على صفحات التوراة والتلمود، ص ٦١.

(٣) عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات في الأديان السماوية، ص ٩٩.

(٤) سفر الخروج ٢٣: ١٤.

(٥) سفر الخروج ٣٤: ٢٣.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

فقد فرضت التوراة على كل يهودي أن يحج إلى بيت المقدس ثلاث مرات في السنة، وقيل مرتين كل عام، وأن يبقّي به أسبوعاً في كل مرة، ويبدأ الأسبوع يوم الجمعة، وتقام خلاله احتفالات يحضرها الوافدون. ويقودها الكهنة واللاويون ويقصد بهذه الزيارة إتاحة الفرصة لليهود أيا كانت مناطقهم أن يتعارفوا ويتحدوا^(١).

ويسمى الحج إلى بيت المقدس عند اليهود بالزيارة، وهو يؤدي في زمن ثلاثة أعياد وهي " عيد الحصاد وعيد الفصح وعيد المظال. جاء في سفر التثنية: "ثلاث مرات في السنة يحضر جميع ذكورك أمام الرب إلهك في المكان الذي يختاره في عيد الفطير "الفصح" وعيد الأسابيع وعيد المظال ولا يحضروا أمام الرب فارغين" ^(٢).

والحج فريضة على جميع اليهود، باستثناء الصغار الذين لم يبلغوا الحلم، والإناث والعميان، والعرج، والضعفاء والمصابين بأمراض بدنية أو عقلية، كما توجب الشريعة الموسوية على كل حاج أو زائر أن يأخذ معه " تقدمه للرب" ولكنها لم تعين المقدار^(٣).

ويهتم علماء اليهود بشروح الطقوس الدينية الخاصة بهذه الفريضة ، مبيينين من خلالها مميزات معابدهم المقدسة إذ يضعون شعائر دينية للحجاج الوافدين، وبالوقت نفسه يعمدون إلى وضع شعائر أكثر شبيهاً بسابقتها للحجاج اللاحقين، يدور محوراً حول وصف مذابحها وأنصابتها^(٤).

(١) أحمد شلبي: مقارنة الأديان "اليهودية"، مرجع سابق، ص ٣٠٢، د. كامل سغفان: اليهود تاريخ وعقيدة، ص ٢٢٤.

(٢) سفر التثنية، ٦١/٦١.

(٣) أبو الحسن على الحسني الندوي: الأركان الأربعة، ص ٢٨٠.

(٤) عبد الرازق رحيم صلال الموحى: العبادات في الأديان السماوية، ص ١٢١، ص ١٢٢.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ويشترطون لمن يدير تلك الشعائر السلامة من كل عيب جسدي كما أن السماجات^(١) تعدم أهلية الكهان، لأن الفرد بنظرهم لا يعظم بصورته الحقيقية إلا بكمال أعضائه، وحسن ثيابه، وهذه العظمة إنما هي لبيت المقدس وخدامه^(٢).

واتخذ اليهود قديماً عدة أماكن مقدسة يحجون إليها، من بين هذه الأماكن "شكيم، وبيت إيل وبئر سبع، وشيلو، وغير ذلك. وظل الحال هكذا حتى جاء "يوشيا" فأصدر قراراً بإلغاء جميع هذه المعابد، وقرر أن يكون الحج في مكان واحد، وهو "أورشليم"، وبهذا أصبح هيكل أورشليم هو المعبد الوحيد الذي يحجون إليه بلا منازع سوى طائفة السامريين^(٣) التي جعلت مزارها جبل "جرزيم" أي "جبل الطور"، بعد تدمير الهيكل، وهناك يقومون بذبح سبعة

(١) السماجات: سمح الشيء بالضم: قبح، يسمح سماجة إذا لم يكن فيه ملاحظة (ابن منظور: لسان العرب ، ج٣، ص٢٠٨٧، مادة سمج).

(٢) عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: المرجع السابق، ص١٢٢.

(٣) السامريون: هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر، وينتشفون في الطهارة أكثر من تتشف سائر اليهود. وهم يثبتون نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام، وينكرون نبوة من بعدهم رأساً إلا نبياً واحداً لأجل الإنجيل وقالوا التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى عليه السلام، وللسامرية توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود، يزعمون أن نسختها تعود إلى عام ٦٥٦ م، ولدى بعضهم نسخة يقولون أنها ترجع إلى عام ١٣ ق.م بعد فتح كنعان. واختلاف نسختهم عن النسخة العبرانية فيما يقرب من ستة آلاف موضع كما يقول علماء اليهود، فمثلاً تقول توراتهم أن جبل الرب هو جبل جرزيم وليس جبل عيبال لذلك عدوا قبلتهم جبل جرزيم وقالوا انه الطور الذي كلم الله تعالى به موسى فتحول داود إلى عيبال وبنى البيت، فخالف الأمر وظلم، والسامرة توجهوا إلى تلك القبلة دون سائر اليهود. (الشهرستاني: الملل والنحل بهامش الفصل، ج٢، ص٤٨؛ عبد المنعم الحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية ص ١١٩).

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

حملان للفصح، ويسلخونها، وينظفون أحشاءها ويأكلونها (١).
وقد توقف الحج - عند اليهود - تماماً بعد هدم الهيكل، ومع هذا استمر بعض اليهود في الحج في الأيام المذكورة وخصوصاً في عيد المظال، وقد بعثت فكرة الحج في العصور الوسطى تحت تأثير القرائين، أما الآن فلا يؤدي فريضة الحج سوي المغالين في التقوي والورع في شكل زيارة لحائط المبكي ونواح ودعاء وذكر عنده، أي أنه حج سياسي... من أجل عودة القدس وبناء الهيكل (٢).

-
- (١) دائرة المعارف الكتابية، أسرة موقع رب المجد، ج٤، ص ٣٢٥، نقلاً عن دماء على صفحات التوراة والتلمود، ص ٦١.
- (٢) عماد على عبد السميع حسين: الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، ص ٣٠٠.

المبحث السادس

بعض أحكام الشريعة عند يهود الخزر

بعد حديثنا عن العقائد الدينية والشعائر التعبدية عند يهود الخزر ننقل إلى الحديث عن بعض الشرائع المطبقة على المجتمع اليهودي والتي تميز شريعتهم بوضوح عن غيرها من الشرائع.

١- الزواج :

تري الشريعة اليهودية في الزواج واجباً دينياً بل أنه أول المطالب التي وجهها الله للإنسان. فقد جاء في التلمود " أن الذي لا يتزوج إنما يعيش بلا بهجة، بلا بركة، بلا مال" وأن "العازب ليس رجلاً بمعنى الكلمة، لأن الله يقول أنه خلقهم ذكراً وأنثى وباركهم وسماهم باسم الإنسان"^(١).

كما رغبت الشريعة اليهودية في الزواج من أجل الإنجاب واستمرار النسل، وكان الأب هو الذي يملك مصير بناته وأبنائه، وإرادته هي القانون يأمر بزواج بناته لمن يعرض الثمن، ويزوجهن لمن ترتاح نفسه إليه من الرجال، ونادراً ما يؤخذ رأي البنت، ويتم الاتفاق بينها وبين من يتزوجها بعد دفع المهر، فإذا مات الزوج دون أن ينجب تزوج أخوه زوجته إن كان له أخ، فإذا أنجب ابناً سماه باسم أخيه المتوفى حتى لا يمحي اسمه، وإذا لم يكن للزوج المتوفى أخ تزوجها أحد أقاربه^(٢).

(١) محمد سكري سرور: نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، طبعة دار الفكر العربي، سنة ١٩٧٩م، ص ٦٢، ص ٦٣، وانظر أيضاً السيد محمد عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، طبعة مكتبة الإيمان المنصورة، د.ت، ص ١٣.

(٢) حسين جبر شقير: الأخلاق النظرية والعملية في الإسلامية وعلاقتها بالأخلاق في الأديان الأخرى، ج ١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٢٨٣/٢٨٤.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وكان تعدد الزوجات جائز شرعاً عند اليهود بدون حد، ولم يرد بالتوراة ولا أحكام الأنبياء قبل الإسلام نهي عن تعدد الزوجات ولا عن تحديد عددهم، وعلى العكس من ذلك فقد ورد في التوراة ما يفيد تعدد الزوجات للأنبياء وغير الأنبياء، وحدد الربانيون الزوجات بأربع وأطلقه القراؤون^(١). والتلمود يحدد عدد الزوجات للرجل العادي بأربع، وللملك ثماني عشرة. وعلي الرغم من صدور تشريعات في العصور الوسطى^(٢) حرمت تعدد الزوجات إلا أن الوضع النهائي لهذه القضية قد استقر على إباحة التعدد وان اشترطت بعض الطوائف كالقرايين مثلاً ضرورة العدل بين الزوجات^(٣). وفضلاً عن الزوجات كان اليهود يتزوجون السراري، وهن في حكم الشريعة اليهودية زوجات شرعيات من جميع الوجوه، وان كانت منزلتهن تقل عن سيدة البيت. فكان الرجل يشتري لنفسه ما يشاء من السراري من بين الأسري أو العبيد أو الفتيات اللاتي يبيعهن آباؤهن. وكان اتخاذ السراري شائعاً بين اليهود ولا سيما الأغنياء منهم^(٤).

وكان يحدث أن يتزوج اليهود كذلك بالجاريات. وكانت الزوجة نفسها إذا وجدت أنها عاقر أعطت جاريتها لزوجها لكي تلد له أبناء تنسبهم لنفسها، وقد فعلت ذلك سارة زوجة إبراهيم فأعطته جاريتها هاجر. كما فعلت راحيل

(١) أحمد شلبي: مقارنة الأديان (اليهودية)، ص ٢٩٩.

(٢) ظهر في العصور الوسطى من يعارض هذا النظام، وهو عالم اسمه جرشوم بن يهوذا المولود في مدينة فتس سنة ٩٦٠م بإقليم اللورين بشمال فرنسا المتوفي سنة ١٠٤٠م وقد أفتي هذا العالم بتحريم تعدد الزوجات انظر (السيد محمد عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، ص ١٤).

(٣) آمال ربيع: المرأة بين الشريعة الإسلامية والنظم الإسلامية، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٨م، ص ٤٦، ص ٤٧.

(٤) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٤٨٠.

زوجة يعقوب فأعطته جاريتها بلهة (١).

ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، ويسمي غير اليهود في كتب الشريعة الإسرائيلية "كفاراً" يستوي في ذلك المسلمون والمسيحيون والوثنيون والزنداق (٢).

أما عن مراسيم الزواج في الشريعة اليهودية فهي تتم بثلاثة إجراءات هي :

١- التقديس ويقصد به تسمية المرأة على الرجل وتخصيصها له، والزوجة بدونه لا تعد زوجة شرعاً، ولكنه وحده لا يكفي فلا يحل للرجل الدخول على الزوجة قبل استكمال باقي أركان الزواج .

٢- كتابة العقد: وهو إجراء مهم في الشريعة اليهودية، ويعرف بالعبرية بكلمة (كتوباه) ويجب أن يشتمل على ذكر المهر وحقوق وواجبات الزواج الشرعية، وما يشترطه الزوجان على بعضهما مما لا يخالف الأصول أو الشرع، وما يكون أخذه الزوج من الزوجة، وما يجب عليه لها من مؤجل الصداق .

٣- صلاة البركة : وهي صلاة دينية بحضرة عشرة رجال على الأقل، وذلك حتى يحل للرجل الدخول بالمرأة شرعاً (٣).

مما سبق يتضح أن الزواج في اليهودية قائم على الطمع والجشع؛ لأنه يهدف إلى حفظ ثروة المتوفى داخل قبيلته أو عشيرته، والزوجة لا تراث بل تورث، وممنوعة من الزواج بغير شقيق المتوفى أو أحد أقاربه، فهو زواج

(١) زكي شنودة: المرجع السابق، ص ٤٨٠.

(٢) حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، ص ٢٣١، ص ٢٣٢.

(٣) محمد سكري سرور: نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، ص ٢١٧، ص ٢١٨ بتصرف.

منزوع منه كل غرض ديني أو اجتماعي، متوفر فيه الاستيلاء على مال الغير بدون وجه حق خالٍ من المعاني الخلقية السامية.

٢- الطلاق :

أباحَت الشريعة اليهودية حق طلب الطلاق للرجل وليس للمرأة، فأذنت للرجل إذا كره زوجته أن يطلق سراحها بمحض إرادته^(١).

ولم يكن طلاق الرجل لزوجته يتطلب منه إلا أن يعطيها وثيقة بطلاقها. ولكنه لا يستطيع بعد ذلك أن يردها إذا كانت قد تزوجت بعده رجلاً آخر، إذ جاء في سفر التثنية: "إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه، لأنه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته. ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر. فإن أبغضها الرجل الآخر وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته، أو إذا مات الرجل الآخر الذي اتخذها له زوجة، لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تتجست"^(٢).

وعلى الرغم من أن الشريعة اليهودية أحلت الطلاق لأي سبب من الأسباب، وجعلته حقاً وسلاحاً في يد الزوج يستعمله متى شاء وكيفما شاء. ولكن هذا الحق لا يمكن أن يستعمله الزوج في حالتين اثنتين: الحالة الأولى: إذا نسب الزوج إلى زوجته شيئاً يسيء من سمعتها وكان ذلك الشيء غير صحيح، ففي هذه الحالة يلتزم الزوج بعدم تطليق زوجة بتاتاً وقد جاء في سفر التثنية ما يفيد ذلك " إذ تزوج رجل امرأة ودخل بها، ثم أبغضها، فنسب إليها ما يوجب الكلام فيها وأذاع عنها سمعة قبيحة... فيأخذ شيوخ المدينة ذلك الرجل ويغرمونه مئة من الفضة ويدفعونها إلى أبي الفتاة لإذاعته سمعة قبيحة على بكر من إسرائيل، ويكون لها زوجة ولا يستطيع أن يطلقها طول

(١) هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر

الأيوبي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ٢٠٠١م، ص ٢٣٠.

(٢) التثنية ٢٤: ١-٥ انظر زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٤٨٥.

عمره " (١) .

الحالة الثانية: التعدي على البنت العذراء التي لم تخطب بعد جاء في سفر التثنية: " إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة فأمسكها واضطجع معها فوجدا يعطي الرجل الذي اضجع مع الفتاة لأبي الفتاة خمسين من الفضة، وتكون هي له زوجه من أجل أنه قد أدلها، لا يقدر أن يطلقها كل أيامه" (٢).
وأخيراً إذا كانت الشريعة اليهودية قد أباحت للرجل حق تطليق زوجته، فقد حرمت على المرأة طلب هذا الحق مهما كانت عيوب زوجها (٣).
نستج مما سبق أن الطلاق في الشريعة اليهودية أمر هين وسهل لأن سلطة الرجل طاغية في هذا الحق، لا تحدها حدود أو قيود، أما المرأة فلا حول لها ولا قوة .
٣- الختان (٤):

الختان تقابلها في العبرية كلمة "مילה" ويقال أحياناً " بريت ميلاه" أي عهد الختان وأحياناً " بريت" فقط أي " عهد" (٥).

وهي عملية ختان المولود بعد أسبوع من ميلاده عن طريق قطع جلدة القلفة في عضو الذكر، وهي أقدم الطقوس الدينية في عقيدة اليهود، حيث أمر إبراهيم بالختان هو ونسله من بعده ولذلك يطلق على الختان المتبع بين اليهود

(١) التثنية ٢٢: ١٣-٢٠.

(٢) التثنية ٢٢: ٢٨-٢٩، السيد محمد عاشور: مركز المرأة في الشريعة اليهودية، ص ٣٦، ص ٣٧..

(٣) هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية، ص ٢٣١.

(٤) تعريف الختان لغة: ختن الغلام والجارية يَخْتُنُهُما وَيَخْتُنُهُمَا خَتْنًا، والاسم الختان والختانة، وهو مختون: قطع غرلته، والختانة: صناعته، والختن: القطع، والختان أيضاً موضع القطع من الذكر. ومنه قوله (ﷺ) "إذا التقى الختانان" وقد تسمى الدعوة للختان ختانا. انظر (ابن منظور: لسان العرب، مادة "ختن"، ج ١٣، ص ١٣٧، والفيروزآبادي: القاموس المحيط، حرف الخاء، ص ٤٤٠، ومحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح: ص ١٦٩، ص ١٧٠).

(٥) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٢٠٧.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

حتى اليوم اسم " عهد الختان" أو "عهد إبراهيم أبينا". وكان رجال الدين يمارسونها حتى قبل شريعة موسى^(١).

فقد جاء في العهد القديم: "قال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر، فتختنتون في لحم غرلتكم، فيكون علامة عهد بيني وبينكم. ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم"^(٢).

ثم تجددت شريعة الختان على يد موسى النبي، إذ جاء في سفر اللاويين^(٣) وكلم الرب موسى قائلاً إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً تكون نجسة سبعة أيام...وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته"^(٤). وقد حافظ اليهود على الختان، غير أنهم أهملوه أثناء وجودهم في صحراء سيناء. ولكنهم حين دخلوا أرض كنعان اختنوا جميعاً، إذ جاء في سفر يشوع: "في ذلك الوقت قال الرب ليشوع اصنع لنفسك سكاكين من صوان وعد فاختن بني إسرائيل ثانية، فصنع يشوع سكاكين من صوان، وختن بني إسرائيل في تل القلف.. أن جميع الشعب الخارجين من مصر...كانوا مختونين.. وأما جميع الشعب الذين ولدوا في القفر على الطريق بخروجهم من مصر فلم يختنوا.. فإياهم ختن يشوع لأنهم كانوا غلفاً"^(٥).

ويختن الطفل اليهودي بعد ميلاده بسبعة أيام على الأكثر حتى ولو وقع اليوم السابع في يوم السبت أو في عيد يوم الغفران أكثر الأيام قداسة^(٦). وكان الذي يقوم بعملية الختان في بداية الأمر هو رب الأسرة. ولكنهم لم يلبثوا أن خصصوا لها شخصاً يسمى " الخاتن" وكان يقوم بها في الهيكل، أو

(١) رشاد الشامي: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص ٧٤، ص ٧٥.

(٢) سفر التكوين ١٧: ٩-١٣.

(٣) اللاويين: ١٢: ١-٣.

(٤) يشوع ٥: ٢-٧، انظر زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢١٤، ص ٢١٥.

(٥) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٢٠٧.

في المجمع مع بعض الطقوس والمراسيم^(١).
وتعرف اليهودية التلمودية أو الربانية المعاصرة الختان بأنه أساس
للعادات القديمة، وأهم أسس الشريعة الدينية، وقد فسره الحاخامات اليهود
على أنه رمز للنضج الفكري والأخلاقي الديني اليهودي، وأنه لا يرمز فقط
للحب والعهد المبرم بين الرب واليهود، بل أيضاً لحب اليهودي لبني قومه^(٢).
يقول عبد الوهاب المسيري في موسوعته: " وإذا كان الختان داخل
الإطار التوحيدي هو تعبير عن تقبل الحدود ورغبة الإنسان في طاعة ربه،
فإنه في اليهودية أصبح يعبر عن حلولية النسق الديني اليهودي، وعن تداخل
المطلق والنسبي، ولذا فهو يُعد مناسبة قومية، فهو علامة العهد بين الإله
وإبراهيم وجماعة إسرائيل، وهو ما أسبغ القداسة عليهم. ولهذا، فإن من لم
يختتن لا يعتبر فرداً من الشعب المقدس لأن الإله لا يحل فيه"^(٣).
ويذكر أحمد شلبي أن الختان " كان سنة شائعة عند المصريين الأقدمين،
ووجد عندهم للوقاية الصحية من الأقدار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية.
وقد اقتبسها اليهود من المصريين، وجعلوه مرتبطاً بالقرايين والضحايا التي
تقدم للغفران وإرضاء الآلهة"^(٤).
يقول ول ديورانت " وقد كانت عملية الختان نفسها من أعمال التضحية
في اليهودية، ولربما كانت فدية لتضحية أخرى أشد منها قسوة يكتفي فيها
الإله بأخذ جزء من كل"^(٥).

(١) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢٠٥.

(٢) رشاد عبد الله الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، ص ١١٠.

(٣) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٢٠٧.

(٤) أحمد شلبي: مقارنة الأديان " اليهودية"، ص ٢٩٧.

(٥) ول وايريل ديورانت: قصة الحضارة، الجزء الثاني من المجلد الأول، ص ٣٤٥،

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وبمرور الزمن أصبح الختان لدى اليهودي فريضة يحتمها الولاء للجنس، فعلي اليهودي أن يقوم بعملية الختان ليبرهن على أنه يهودي^(١). وكان اليهود يعتزرون بفريضة الختان، وبأنهم مختونون، فكانوا يسمون أنفسهم " أهل الختان"، وكانوا يحتقرون غير المختونين فيسمونهم " أهل الغرلة"^(٢).

ويترتب على عدم الختان عند اليهود مخالفة الشريعة اليهودية، وبالتالي يعاقب غير المختتن عندهم بعدة أمور، وهي: الأغلف يقطع من الشعب اليهودي، ويعد نجس، ولا يشارك بالأعياد ولا يدخل الهيكل ولا القدس، ولا يقبل زواجه من يهودية ولا يناسب، ولا يحق معاشرته في مأكله أو مشربه أو دخول بيته أو أكل ذبائحه، كما لا يدفن في مقابر اليهود، وأخيراً لا يكون له نصيب في الآخرة^(٣).

وقد اختتن ملك الخزر بولان واتباعه فور اعتناقهم اليهودية " ومن اليوم فصاعداً أمده الإله بقوة وعاونه، وتمت عملية الختان له ولاتباعه "^(٤) لأن الشريعة اليهودية تفرض علي أي أجنبي إذا اعتنق الدين اليهودي أو تزوج من يهودية أن يختتن مهما كان قد بلغ من العمر^(٥) وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية الختان في الشريعة اليهودية.

٤ - تقديس يوم السبت:

يوم السبت من الأيام المقدسة عند اليهود، التي تجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة ، فلا يجوز لليهود الاشتغال فيه ، ومن خالف حرمة هذا اليوم

(١) أحمد شلبي: مقارنة الأديان" اليهودية ، ص ٢٩٧ .

(٢) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢١٥ .

(٣) سامي الذيب: ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين، طبعة مركز القانون العربي والإسلامي، سنة ٢٠١٢م، ص ٥٦ : ٦١ .

(٤) آرثر كيسلر: القبيلة الثالثة عشرة، ص ٧٥ .

(٥) زكي شنودة: المرجع السابق، ص ٢١٥ .

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ودنسه بالاشتغال فيه يكون قد ارتكب جرماً عظيماً^(١).

لأن السبت عند اليهود يوم فرح وبهجة إذ أشار التلمود أن يكون النصف للرب والنصف للنفس، وهم يحتفلون بدخوله بإيقاد الشموع وعادة ينشدون القدوش وهم يحتسون أقداحاً من النبيذ كنوع من الشكر للرب علي منحهم يوم السبت ويودع بتلاوة صلوات بركة^(٢).

أما عن تسمية هذا اليوم بالسبت يقول أحمد شلبي " لعل تسمية هذا اليوم بل لعل العادة نفسها قد جاءت من البابليين ، فقد كان هؤلاء يطلقون علي أيام الصوم وأيام الدعاء "سبتو"^(٣)

ويقدس اليهود يوم السبت لاعتقادهم أن الرب استراح فيه بعد خلق العالم، ويبتدئ هذا اليوم من غروب شمس يوم الجمعة وينتهي بغروب يوم السبت^(٤).

وكان يهود الخزر يقدسون يوم السبت ويحتفلون به لأنه يوم الراحة الأسبوعي^(٥). جاء في سفر الخروج" تحفظون السبت، لأنه مقدس لكم، من دنسه يقتل قتلًا، إن من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من بين شعبها، ستة أيام يصنع عمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت ، عطلة مقدسة للرب ، كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلًا، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء وفي اليوم السابع استراح وتنفس"^(٦).

(١) أحمد شلبي: المرجع السابق، ص ٣٠٤.

(٢) محمد بحر عبد المجيد: اليهودية ، ص ١٥٩.

(٣) أحمد شلبي: مقارنة الأديان" اليهودية" ص ٣٠٤.

(٤) محمد بحر عبد المجيد: المرجع السابق ، ص ١٥٩.

(٥) آرثر كيستلر: القبيلة الثالثة عشر ، ص ٧٣.

(٦) سفر الخروج: ٣١/ ١٤-١٧.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وقيل أن تحريم العمل يوم السبت يعود إلي أن الإنسان ند الله وشريك في عملية الخلق ، فالله سبحانه وتعالى عمل ثم استراح ، والإنسان يعمل بدوره في الخلق فعليه أن يستريح^(١).

وتفنن فقهاء اليهود في تفسير الكف عن العمل في هذا اليوم، فحرموا فيه كل ما من شأنه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل جهد في تحقيق هدف معين، لذلك حرموا إيقاد نار يوم السبت، وان كان أكثرهم قد أباح بقاء النار التي أشعلت قبل الدخول في السبت والانتفاع بها يوم السبت نفسه^(٢).

وقد نتج عن تحريم العمل في يوم السبت مشاكل كثيرة، إذ يدخل في نطاق العمل وإيقاد النار كثير من مقتضيات الحياة الحديثة كالمواصلات التي تعتمد في تشغيلها إيقاد النار^(٣).

(١) هويدا عبد العظيم رمضان: اليهود في مصر الإسلامية، ص ١٩٨.

(٢) حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص ٢٠٠.

(٣) محمد بحر عبد المجيد: المرجع السابق، ص ١٥٩.

المبحث السابع

الأعياد الدينية عند يهود الخزر

لكل أمة أعياد ومواسم يحتفل بها كذكرى لتاريخ معين في حياة الأمة، وللإهود مواسم وأعياد ويؤدون طقوساً معينة للاحتفال بهذه المواسم والأعياد. ومن أهم المواسم والأعياد المقدسة لديهم ما يلي:

١- عيد رأس السنة العبرية:

هو عيد "روش هساناه" بالعبرية أي رأس "السنة"، وتستغرق طقوسه ثلاثة أيام، منها اليوم الأول والثاني من شهر تشرى (في أوائل أكتوبر)، ثم يستمر الاحتفال في اليوم الثالث بطريقة شعبية^(١)، بينما يذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري في موسوعته أن مدة الاحتفال بهذا العيد يومان في أول تشرى (سبتمبر/ أكتوبر)^(٢).

وبالرغم من أن عيد رأس السنة اليهودية ليس له ذكرى تاريخية معينة، ولا يعتبر أهم من باقي الأعياد اليهودية، فإنه اكتسب دلالة دينية وقديسة خاصة فقد ذكر في المشناه أن هذا اليوم هو اليوم الذي بدأ الله فيه خلق العالم ولذلك فإنه يوم الحساب السنوي الذي تمر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كقطيع من الأغنام، ومن ثم فعلي اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم عما أتاه طوال العام من ذنوب^(٣)

ومن الأسباب التي تميز هذا العيد أيضاً أنه أول أيام التكفير التي يبلغ عددها عشرة، والتي تنتهي بأقدس يوم لدي اليهود على الإطلاق وهو يوم الغفران أو يوم كيبور الشهر،

(١) حسن ظاظا: الفكر اليهودي الديني، ص ٢٠١.

(٢) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص ٢٦٣.

(٣) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدي اليهود، ص ١١.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ويحيي اليهود بعضهم البعض في عيد رأس السنة اليهودية بقولهم:
(فليكتب اسمك هذا العام في سجل الحياة السعيد)^(١).

واعتاد اليهود في هذا اليوم أن يضموا إلى مائدة العشاء تفاعاً وعسلاً
كنوع من التفاؤل بالسنة الجديدة، وينفخ في هذا اليوم الشوفار (بوق من قرن
خروف) في كل مكان يجتمع فيه اليهود للعبادة.^(٢)

وهناك تقليد يتبع أيضاً في هذا العيد إذ يذهب اليهود عصر ذلك اليوم إلى
الأنهار أو أي مكان فيه مياه جارئة ليلتوا الصلوات، ويلقوا بخطايا العام
المنصرم إلى المياه لتحملها بعيداً، وبذلك يبدؤون العام الجديد بلا ذنوب^(٣).

٢ - عيد الغفران :

وهو من أهم الأعياد اليهودية كذلك على الإطلاق، ويُعد هذا اليوم أقدس
يوم في السنة، ويطلق عليه سبت الأسبات^(٤)، ويبدأ هذا العيد قبيل غروب
الشمس من اليوم التاسع من تشرين، ويستمر إلى ما بعد غروب شمس اليوم
التالي، فمدته حوالي ٢٧ ساعة، يجب فيها الصيام ليلاً ونهاراً وعدم الاشتغال
بأي شيء ما خلا العبادة، واسمه بالعبرية (يوم كبور) وقد جعل اليهود من
هذا اليوم يوماً يعلنون فيه نقضهم للعهد والمواثيق التي قطعوها لغير اليهود،
وافتي فقهاؤهم بان الداعي إلى ذلك كان إكراه اليهود على تغيير دينهم، وشاع
بين عوام اليهود أنه يجوز في هذا اليوم أيضاً أكل الديون التي على اليهودي
وعدم أدائها، كما يجوز فيه الرجوع في كل وعد أو تعهد قطعه على نفسه
طوال السنة^(٥).

ويقضي اليهود طوال اليوم في المعبد يتلون الصلوات ويعترفون

(١) غازي كامل السعدي: المرجع السابق، ص ١١، ص ١٢.

(٢) محمد بحر عبد المجيد: اليهودية، ص ١٦٢.

(٣) غازي كامل السعدي: المرجع السابق، ص ١٢.

(٤) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ١٢.

(٥) حسن ظاظا: الفكر الديني، ص ٢٠٢-٢٠٣.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

بخطاياهم، ويرددون هذه الخطايا قاطعين على أنفسهم وعوداً على ألا يعودوا لارتكابها، وأهم ما في صلوات هذا العيد ما يسمونه "العقودة"، ويتولى هذه الصلاة الكاهن الأكبر ويركع المصلون عندما يذكر القارئ اسم الرب احتراماً لهذا الاسم. ويشعر اليهودي أنه قريب من الرب أكثر من أي وقت في السنة - وينتهي العيد بصلاة تسمى " نيلة"، ثم ينفخ في الشوفار لإعلان انتهاء العيد بعد أن يردد المصلون يهوه هو الرب (١).

وقد يحمل هذا اليوم المقدس لدي اليهود ذكرى أخرى لا تمحى وهي ذكرى عبور القوات المصرية قناة السويس وانتصارها الباهر في يوم الغفران لعام ٥٧٢٣ يهودية والذي وافق يوم ٦ أكتوبر العظيم لعام ١٩٧٣ ويوم العاشر من رمضان لعام ١٣٩٣ هجرية (٢).

٣- عيد المظال :

واسمه بالعبرية " سكوت"، وتعني "المظال" بالعربية، وكلمة " المظال" هي صيغة جمع لكلمة المظلة وعيد المظال ثالث أعياد الحج عند اليهود، إلى جانب عيد الفصح، وعيد الأسابيع وقد سمي هذا العيد على مدى التاريخ بعدة أسماء من بينها عيد "السلام" وعيد " البهجة" (٣).

والأصل في هذا العيد أنه عيد زراعي، كان يحتفل فيه بتخزين المحصولات الزراعية الغذائية للسنة كلها في هذا الفصل، وهو فصل الخريف فكانوا يكدسون مئونتهم من التمر والتين الجاف والزيتون والزبيب والنبيد، ولذلك يسمونه أيضاً بالعبرية " حج ها أسيف" أي عيد التخزين (٤).

(١) محمد بحر عبد المجيد: اليهودية، ص ١٦٢-١٦٣؛ ملوك أول: ١٨: ٣٩.

(٢) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات، ص ١٣.

(٣) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الخامس،

ص ٢٦٤.

(٤) حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، ص ٢٠٤.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

ويبدأ هذا العيد في الخامس عشر من شهر تشرى اليهودي " أكتوبر" ومدته سبعة أيام، ومناسبته التاريخية هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي أوت أبناء إسرائيل في العراق، بعد الهجرة فهي تذكرهم بأيام التيه، والتقليد عند اليهود في هذا العيد هو أن يقيموا في أكواخ مصنوعة من أغصان الشجر في الخلاء تدعى " سوكاه"، ويصلون من أجل سقوط الأمطار بعد الصيف الجاف، ولكنهم يكتفون حالياً بإقامة مظلة صغيرة ينصبونها في إحدى شرفات المنزل، واليوم الأول من أيام العيد يُعد يوماً مقدساً يحرم فيه العمل، أما اليوم الثامن فهو عيد شموني عسري، أي الثامن الختامي لأنه يختم الأعياد الكثيرة الواقعة في شهر تشرى، وهو الشهر الأول من السنة اليهودية^(١)

وقد ورد بشأن هذا العيد طقوس قررتها الشريعة كما في سفر العدد، إذ جاء فيه: "وفي اليوم الخامس عشر من الشهر السابع نفسه تقيمون لكم محفلاً مقدساً، تَمْتَنِعُونَ فيه عن أي عمل، وتحتفلون فيه للرب سبعة أيام، وتقربه في اليوم الأول محرقة رائحة رضى للرب، وثلاثة عشر ثوراً وكبشين وأربعة عشر حملاً حولياً سليماً، وتكون تقديمها ثلاثة أعشار من دقيق معجون بزيت لكل ثور من الثيران الثلاثة عشر وعشرين لكل كبش من الكبشين، وعشراً واحداً "نحو لترين ونصف اللتر" لكل حمل من الأربعة عشر، كما تقدمون تيساً من المعز ذبيحة خطيئة علاوة على المحرقة اليومية الدائمة وتقدمتها وسكيبها من الخمر"^(٢).

٤ - عيد الفصح :

" فصح أي الفصح أو الخروج أو المرور" يقيمه اليهود في اليوم الرابع

(١) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ١٣.

(٢) سفر العدد، ١٢٩/١٢-١٦.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

عشر من الشهر الأول من سنتهم الدينية، وهو شهر نيسان " ويقع ذلك في شهر أبريل " ويحتفلون فيه بنجاة موسى وبني إسرائيل من فرعون وقومه وخروجهم من مصر^(١).

ويستمر هذا العيد سبعة أيام في إسرائيل، وثمانية عند اليهود المقيمين خارج فلسطين، ويحرم العمل في اليومين الأول والأخير لأنهما يعتبران يومين مقدسين^(٢).

وكان اليهود طوال السبعة أيام يأكلون فطيراً بدل الخبز المختمر، ويمارسون الطقوس المقررة لذلك العيد ابتداء من عشية اليوم السابق عليه، وكانوا يسمونه يوم الاستعداد، وكان أول هذه الطقوس وأهمها أن تذبح كل عائلة يهودية في عشية يوم الاستعداد خروفاً، وتلطح بدمه قائمتي باب البيت وعتبته، وتشويهه بأكمله دون أن تترك عظمة منه، ثم تأكل لحمه داخل البيت مع الفطير وبعض الأعشاب المرة، وما بقي منه إلى الصباح تحرقه بالنار. ويرمز ذلك إلى الخروف الذي ذبحته كل عائلة يهودية ليلة خروج اليهود من مصر ولطخت بدمائه قوائم وعتبة بيتها، حتى إذا أهلك الله في تلك الليلة أبقار المصريين تجاوز بيوت اليهود الماطخة بالدماء فلم يهلك أبقارهم.^(٣) ويقول علماء اليهود إن هذه الذكرى لا يمكن أن تنسى، فقد جاء الرب بنفسه دون أن يكتفي بملائكته، وقاد شعبه وأخرجهم من إطار العبودية، وكان خروجهم بديعاً فلم يعدوا خبزهم كالعادة، وإنما أعدوه فطيراً دون أن يختمر^(٤).

(١) على عبد الواحد وافي: اليهودية واليهود، ص٤٣؛ أحمد ابيش: التلمود كتاب اليهود المقدس، ص٣٦٦

(٢) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص١٦.

(٣) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ٢٦٨.

(٤) أحمد شلبي: مقارنة الأديان (اليهودية)، ص٣٠٣.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

وقد اهتمت الشريعة اليهودية اهتماماً كبيراً بعيد الفصح وشرحت طقوسه شرحاً دقيقاً مفصلاً كي يلتزمها اليهود التزاماً كاملاً. (١)
جاء في سفر التثنية " احفظ شهر أبيب واعمل فصحاً للرب إلهك، لأنه في شهر أبيب أخرجك الرب إلهك من مصر ليلاً. فتذبح الفصح للرب إلهك غنماً وبقراً في المكان الذي يختاره الرب إلهك ليحل اسمه فيه (٢).

٥ - عيد الحصاد :

كان يقع في اليوم السادس من شهر سيوان الذي هو الشهر الثالث في الشهور العبرية، وكان ذلك العيد معروفاً بهذا الاسم لأنه يجيء بعد الانتهاء من حصاد القمح. وكان يسمى أيضاً عيد الباكورة. لأن الشريعة تقضي فيه بتقديم رغيفين من باكورة محصول القمح مع القرابين والذبائح المقررة لذلك اليوم. كما كان يسمى عيد الأسابيع، وبالعبرية "شابوعوت" لأنه كان يجيء بعد عيد الفصح بسبعة أسابيع، وكان يسمى فضلاً عن ذلك عيد الخمسين لأنه يقع في اليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من الفصح (٣).

وأهم ما يتميز به هذا العيد عند اليهود أنهم يجعلون نزول الوصايا العشر على موسى في هذا التاريخ، ومن ثم يقومون بحفلة زفاف للتوراة في داخل المعبد، كأنها عروس، ويبالغ بعضهم فيتمون قراءتها في يومي هذا العيد (٤).
وهو عيد زواج الله بالشعب، ولذلك فهم يزينون المعابد بالزهور والنباتات (٥). وتوصي الشريعة بتقديم العطايا في ذلك اليوم للاويين،

(١) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢٦٩.

(٢) التثنية: ١٦ / ١-٦.

(٣) زكي شنودة: المجتمع اليهودي، ص ٢٧٤.

(٤) حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، ٢٢٨.

(٥) غازي كامل السعدي: الأعياد ولمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ١٩.

والإحسان إلى الأرامل واليتامى والعبيد، وترك لقاط الحصيد للغرباء والمساكين، إذ جاء في سفر الخروج "تحفظ... عيد الحصاد، أبارك غلاتك التي تزرع في الحقل" (١). وجاء فيه " تصنع لنفسك عيد الأسابيع، أبارك حصاد الحنطة" (٢).

٦- عيد البوريم :

هو من الأعياد التي لم ينص عليها العهد القديم ولكن أضافها اليهود إلى الأعياد التي نص عليها العهد القديم، كذكرى لحوادث معينة ذكرى خلاص اليهود من مؤامرة هامان، ويحتفل بهذا العيد بتلاوة سفر استير (٣) في المعبد من لفائف خاصة كتبت عليها هذا السفر الذي يذكر هذه الحادثة "حادثة خلاص اليهود من مؤامرة هامان "

ويُعد هذا العيد عيد بهجه وسرور وتوزع فيه الهدايا على الأصدقاء والفقراء، وفي العصر الحديث تزين شوارع المدن وفلسطين بالأعلام وتسير مواكب في الشوارع في ساعات متأخرة من الليل ويحتفل بهذا العيد في يوم ١٤ من شهر آزار (فبراير - مارس) ويحتفل اليهود الذين يعيشون في مدن لها أسوار بهذا العيد في يوم ١٥ من شهر آزار ويسمونه العيد شوشان بوريم (٤). ففي سفر إستير: "ودون مردخاي هذه الأحداث، وبعث برسل إلى

(١) سفر الخروج، ٢٣ / ١٥-١٦.

(٢) سفر الخروج، ٣٤ : ٢٢؛ زكي شنودة: المجتمع اليهودي: ص ٢٧٤.

(٣) أستير: بطلة دينية قديمة، كانت خليفة مقربة لملك فارس، حتى كان يطلق عليها الملكة، ويتحدث سفر أستير عن مؤامرة حاكها هامان وزير الملك احثو يروش ملك الفرس ضد اليهود إذ نجح في الحصول على موافقة الملك على التخلص منهم ولكن أستير بتأثير فتنتها وجمالها استطاعت أن تكسب الملك لصفها وتتفقد شعبها. انظر: غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ٢٨).

(٤) محمد بحر عبد المجيد: اليهودية، ص ١٦٣.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

جميع اليهود القريبين منه والبعيدون المنتشرين في كل أنحاء مملكة فارس، يحتفلون على الاحتفال في كل سنة في اليومين الرابع عشر والخامس عشر من شهر آذار" (١).

٧ - عيد الحانوكاه :

ويعرف بعيد الشموع أو عيد الأنوار؛ لأنهم يضيئون كل الأنوار التي في الهيكل وفي أورشليم، كما يعرف بعيد التجديد وعيد التدشين(٢).

ويستمر هذا العيد ثمانية أيام من الخامس والعشرين من كسلو" الذي يقابل شهر كانون الأول " والعيد بحكم توقيته يمكن اليهود وبالذات الأطفال من الاحتفال بعيد يهودي في نفس الفترة التي تحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد(٣).

ومناسبة هذا العيد ترجع إلى سنة ٦٥ ق.م. "إذ كانت فلسطين هي وسائر بلاد الشام تحت الحكم اليوناني، كما كانت مصر أيضاً، وكان المتصرف في الأقطار الشامية هو انتيوخوس ابيفانس، الذي حاول إرغام اليهود الواقعين تحت حكمه على ترك دينهم، والدخول في الوثنية اليونانية. ولكن الكاهن الأكبر متاتيا أعلن المقاومة يعاونه في ذلك أحد أبنائه واسمه يهوذا المكابي، وأمكنهما انتزاع المعبد اليهودي من الجيوش اليونانية السورية التي وجهها انتيوخوس ابيفانس، وفي ٢٥ كسلو من هذه السنة أخرجت التماثيل اليونانية من الهيكل، وزوده متاتيا وابنه المكابي بمذبح طاهر جديد وأعيد فتحه للشعائر اليهودية، وهذا هو السر في تسمية هذا العيد بعيد التدشين(٤).

(١) سفر أستير، ٩/ ٢٠، ٢١.

(٢) هويدا عبد العظيم: اليهود في مصر الإسلامية، ص ٢٤٥.

(٣) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ١٣.

(٤) حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص ٢٠٥، ص ٢٠٦.

ويحتفل بالعيد في إسرائيل على أنه عيد ديني، قومي، فتوقد الشموع في الميادين العامة وتنظم مواكب من حملة المشاعل، وأثناء الاحتفال يصعد آلاف الشبان إلى قلعة ما ساداه^(١).

٨- عيد الهلال :

يلقي الاحتفال بالهلال الجديد عناية كبيرة في الفكر اليهودي، وكان يسمى عيد النفير لأن الأبواق كانت تستعمل في الإعلام بظهوره، وكان الناس يتبارون في مراقبة الهلال ومحاولة السبق في رؤياه، وكان الذي يراه أولاً يسارع إلى بيت المقدس ليخبر بذلك الكهنة والرؤساء، وأحياناً كان يقام سباق بين الذين شاهدوا الهلال وكل منهم يحاول أن يكون له قصب السبق^(٢).

وبعدها يشعلون النيران على جبال الزيتون لإعلام الآخرين، وتقام وليمة في قصر الملك، كما كانت العائلات والبطون والأسباط تختار هذا اليوم لاجتماعهم، وتقدم القرابين في الأماكن المقدسة من الملك والشعب^(٣).

ويسمى عيد الهلال عندهم (روش حودش) أي رأس الشهر، والاحتفال به يكون أحياناً يوماً واحداً، وأحياناً يومين^(٤).

وقد نص العهد القديم على تقديس هذا اليوم إذ جاء (وفي رؤوس شهوركم تقربون محرقة للرب، ثورين ابني بقر وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية صحيحة)^(٥).

يتضح مما سبق أن الأعياد اليهودية أخذت اهتماماً بالغاً وتوقيتاً ونظاماً ومراسم في أدائها؛ لأنها ترتبط بأحداث عظيمة في حياة اليهود.

(١) غازي كامل السعدي: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، ص ١٤.

(٢) أحمد شلبي: مقارنة الأديان (اليهودية)، ص ٣٠٣.

(٣) كامل سعغان: اليهود تاريخ وعقيدة، ص ٢٢٢..

(٤) حسن ظاظا: الفكر الديني اليهودي، ص ٢٠١..

(٥) العدد ٢٨: ٢٩.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

الخاتمة

الحمد لله علي نعمة الإسلام وكفي بها نعمة، وصلاةً وسلاماً علي المبعوث رحمة للعالمين وعلي آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

توصل البحث إلى عدة نتائج نجملها فيما يأتي :

١ - بين هذا البحث من هم الخزر وما أصلهم، وما تميزوا به عن غيرهم من سكان المناطق المجاورة لهم، ولغتهم التي تعد لغة مستقلة بنفسها كانت تكتب باللغة العبرانية.

٣ - وأبرز البحث كيفية اعتناق الخزر لليهودية، والتي صارت ديانة رسمية لهم إذ تهود الملك وجميع شعبه فكان تهودهم أكبر تهود جماعي في تاريخ اليهود.

٣ - كذلك أوضح البحث أن يهود الخزر هم أصل يهود أوروبا الوسطي والشرقية، حيث أكبر تجمعات من اليهود في العصر الحديث، وعليه فإن يهود الخزر هم التركيب الوراثي ليهود العالم، وذلك علي خلاف ما تدعيه الصهيونية من أن أصل معظم اليهود فلسطين.

٤- أما عن عقيدة يهود الخزر فقد أظهر البحث أن يهودية الخزر في بداية نشأتها كانت تختلف عن يهودية الأبحار الربانيين، مما جعل البعض يعتقد باتباعهم مذهب القرائين، ولكن بعد موت ملك الخزر "بولان" بحوالي مائتي عام تقريباً حدثت حركة دينية إصلاحية جري فيها إدخال اليهودية الحاخامية التي تؤمن بالتلمود بجانب التوراة.

٥ - كما أوضح البحث أنه ترتب علي ما سبق أن يهود الخزر في عقائدهم وشرائعهم وطقوسهم تلموديين، فتناول البحث عقيدتهم في الإله التي تصفه بصفات لا تليق بذاته المقدسة ، وأيضاً عقيدتهم في الرسل

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

عليهم السلام، ووصفهم لهم بأشنع الصفات وأحقرها، بالإضافة إلي عقيدتهم في اليوم الآخر حيث إن الجزاء دنيوي نظراً لطبيعتهم المادية .

٦ - إتماماً للفائدة أبان البحث الشعائر الدينية عند يهود الخزر كالصلاة والصوم والزكاة والحج، وبعض أحكام الشريعة عندهم ، وأهم المواسم والأعياد المقدسة التي احتفلوا بها .

أهم التوصيات:

وفي نهاية البحث أوصي بإعداد دراسة علمية تكشف عن المزيد من مسميات اليهود و حقيقة دخولهم في اليهودية، وتبرز لنا أيضاً مدي اختلاف يهود العالم في أصولهم المتعددة ، وتبين عقائدهم المختلفة، وذلك لدحض دعواتهم وافتراءاتهم .

نسأل الله العلي القدير السداد في القول والعمل.

وصلّي اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

- (أ) القرآن الكريم.
- (ب) العهد القديم.
- (ج) المصادر:
- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٣م) "الكامل في التاريخ"، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- الإصطخرى: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) "مسالك الممالك"، طبعة ليدن - سنة ١٩٣٧م.
- ابن اعثم: العلامة ابي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م) " كتاب الفتوح"، تحقيق: علي شيري، طبعة دار الاضواء بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- البكري: عبدالله بن عبد العزيز (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) "معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع"، طبعة بطرسبوج سنة ١٨٧٨م
- البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) "فتوح البلدان"، طبعة بيروت مكتبة الهلال، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- ابن حوقل: أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) "صورة الأرض"، طبعة ليدن - الطبعة الثانية سنة ١٩٣٨م.
- الدمشقي: شمس الدين أبو عبدالله محمد المعروف بشيخ الربوة (٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر"، مطبعة الاكاديمية الإمبراطورية، (ط) الأولى ١٨٦٥م.
- الشهرستاني: ابن أبي الفتح محمد بن أبي القاسم (ت ٥٤٨هـ - ١١٥٣م) "

- الملل والنحل"، بهامش الفصل لابن حزم، طبعة مكتبة السلام العالمية القاهرة، دت.
- الطبرى: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) "تاريخ الرسل والملوك" (تاريخ الطبرى)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- طبعة مصر- دار المعارف ١٩٧٧م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ - ٤١٤م) القاموس المحيط، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، راجعه: أنس محد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، طبعة سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) "تفسير القرآن الكريم" طبعة دار إحياء الكتب العربية، دت، ج ٣.
- " قصص الأنبياء " دار القلم للتراث القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: (ت بعد عام ٦٦٠هـ / ١٢٦٨م) " مختار الصحاح" عني بترتيبه محمود خاطر، طبعة دار المعارف القاهرة، سنة ١٩٩٠م
- المسعودي: أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٦م) "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، طبعة دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
- المقدسى: شمس الدين أبو عبد الله محمد الشافعى البشارى (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم"، طبعة مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة سنة ١٩٩١م.
- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) "لسان العرب"، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون. طبعة دار المعارف، القاهرة، د.ت
- ابن النديم: محمد بن إسحاق الكاتب (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م) "الفهرست"، طبعة دار المعرفة- بيروت- بدون تاريخ.
- ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) "معجم البلدان"، طبعة بيروت- دار صادر سنة ١٩٨٦م
- (د) المراجع :
- أحمد ابيش: التلمود كتاب اليهود المقدس، قدم له سهيل زكار، طبعة دمشق، د.ت.
- أحمد سوسة : " العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية "، سلسلة الكتب الحديثة، دمشق سنة ١٩٧٠م.
- " مفصل العرب واليهود في التاريخ "، طبعة الوراق للنشر، بيروت سنة ٢٠١٤م.
- أحمد شلبي : مقارنة الأديان "اليهودية"، طبعة مكتبة النهضة القاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٨م.
- أحمد عثمان: "تاريخ اليهود"، طبعة مكتبة الشروق القاهرة، سنة ١٩٩٤م.
- آرثر كيسنلر: " القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم "، ترجمة أحمد نجيب هاشم، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩١م.
- السيد محمد عاشور: " مركز المرأة في الشريعة اليهودية "، طبعة مكتبة الإيمان المنصورة، د.ت.
- أمال ربيع : " المرأة بين الشريعة الإسلامية والنظم الإسلامية "، طبعة القاهرة، سنة ١٩٨٨م.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- و. بارتولد، فاسيلي فلاديمير: " تاريخ الترك في آسيا الوسطى"، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٦م.
- جعفر هادي حسن : " تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر"، طبعة العارف، لبنان- بيروت، العراق - النجف الأشرف - الطبعة الثانية ٢٠١٤م
- حامد غنيم : انتشار الإسلام حول بحر قزوين، طبعة القاهرة ١٩٧٥م.
- حسن ظاظا : "الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذهبه"، طبعة معهد البحوث والدراسات العربية، طبعة سنة ١٩٧١ م .
- " الساميون ولغاتهم" ، طبعة بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- أبو الحسن على الحسيني الندوي : "الأركان الأربعة " الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج" في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الأديان الأخرى، طبعة دار القلم القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
- حسين جبر شقير: " الأخلاق النظرية والعملية في الإسلام وعلاقتها بالأخلاق في الأديان الأخرى"، ج ١، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- د.م. دنلوب : " تاريخ يهود الخزر" طبعة دمشق سنة ١٩٩٠م.
- رشاد عبدالله الشامي : "الرموز الدينية في اليهودية"، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ١ سنة ٢٠٠٠م.
- "موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية"، طبعة المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، سنة ٢٠٠٢م.
- رشدي محمود العاني : "الحقيقة التاريخية لعلاقة يهود الخزر والدونمة ببني إسرائيل"، شركة الرشد للطباعة والنشر، سنة ٢٠٠٣م.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- زكي شنودة : "المجتمع اليهودي"، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ت
- سامي الزيب : " ختان الذكور والإناث عند اليهود والمسيحيين والمسلمين " ، طبعة مركز القانون العربي والإسلامي، سنة ٢٠١٢م.
- عبد الحليم الجببسي : " دماء على صفحات التوراة والتلمود "، طبعة التوفيقية ، د.ت.
- عبد الرزاق رحيم صلال الموحى : " العبادات في الأديان السماوية الأربعة اليهودية، المسيحية، الإسلام"، الطبعة الأولى مطبعة الأوائل سنة ٢٠٠١م.
- عبد المنعم الحنفي: "موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود"، مكتبة مدبولي القاهرة سنة ١٩٩٤م.
- عبد الوهاب محمد المسيري : "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"، نموذج تفسيري جديد، طبعة دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م
- على عبد الواحد وافي : "اليهودية واليهود" بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي"، طبعة القاهرة، دار النهضة مصر، د.ت.
- "الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام"، طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- عماد على عبد السميع حسين : " الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
- عمر سليمان الأشقر : "العقيدة في الله، طبعة دار النفائس الأردن، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- غازي كامل السعدي : "الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود"، عمان: دار الجبل، سنة ١٩٩٤م، الطبعة الأولى.
- كامل سعفان : " اليهود تاريخ وعقيدة "، طبعة دار النصر للطباعة القاهرة، سنة ١٩٨٨م
- محمد الأنور حامد عيسى: بحوث في اليهودية " النشأة ، المصادر ، العقائد، الفرق "، الطبعة الأولى، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
- محمد بحر عبد المجيد: "اليهودية"، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد ٢٠، سنة ٢٠٠١م.
- محمد خليفة حسن أحمد : " تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة "، طبعة القاهرة سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م
- " تاريخ الديانة اليهودية"، طبعة القاهرة، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- محمد سكري سرور: " نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية "، طبعة دار الفكر العربي، سنة ١٩٧٩م.
- محمد شفيق غربال: "الموسوعة العربية الميسرة"، طبعة بيروت، دار الجيل ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- محمد عبد الشافي المغربي: "مملكة الخزر اليهودية وعلاقتها بالمسلمين والبيزنطيين في العصور الوسطى"، طبعة دار الوفا، الإسكندرية، سنة ٢٠٠٢م.
- محمد محمد عيسى : "العقيدة اليهودية بين الوحي الإلهي والفكر البشري"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جزء ٢٢، العدد ٦٨، سنة ٢٠٠٧م.
- مراد فرج : "اليهودية"، طبعة مصر مطبعة التوفيق، سنة ١٩٢٠م
- مصطفى محمود: التوراة، طبعة قطاع الثقافة، القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

- مهنا يوسف حداد : "الرؤية العربية لليهود"، منشورات الكويت سنة ١٩٨٩ م.
- هدى درويش : الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية (اليهودية - المسيحية - الإسلام) دراسة مقارنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم.
- هويدا عبد العظيم رمضان : " اليهود في مصر الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى العصر الأيوبي"، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠٠١م.
- ول وإيريل ديورانت : " قصة الحضارة"، الشرق الأدنى، ترجمة: محمد بدران، الجزء الثاني من المجلد الأول، طبعة بيروت سنة ١٩٧١م
- وليام غاي كار : " أحجار على رقعة الشطرنج التطبيق العملي للبروتوكولات"، طبعة دار الحرية القاهرة، سنة ٢٠١٣م.

a) Al Quran Alkarim.

b) Al Ahd Alqadim.

c) Almasadir:

- Ibn Al'athir: Abu Alhasan Ali Bin Abi Alkaram Muhamad Bin Abd Alkarim (t630AH/1223AD)

"Alkamil fi Altaarikh", tabeat dar alkitaab alearbaa- Bayrut sanat 1387AH /1967AD.

- Al Istukhri: Abu Ishaq Ibrahim Bin Muhamad Alfarsi (t334AH/945AD)

"Masalik Almamaliki", tabeat lidna- sanat 1937AD.

- Ibn Aetham: Alealaamat Abi Muhamad Ahmad Bin Aetham Alkufi(ta314AH/ 926AD)

" Kitab Alfutuh ", tahqiqu: Ali Shiri, tabeat dar aladwa' Bayrut altabeat alawli sanat 1411AH/ 1991AD.

- Albikri: Abdallah Bin Abd Aleaziz (487AH/1094AD)

"Maejam Ma Astuejim Min Asma' Albilad Walmawadie ", tabeat Bitrusbuj sanat 1878AD

- Al baladhri: Abu Alhasan Ahmad Bin Yahya Bin Jabir Bin Dawud (t279AH/892AD)

"Futuh Albildan", tabeat Bayrut maktabat alhilali, altabeat al'uwlaa sanat 1403AH/1983AD)

-Ibn Hawqul: Abu Alqasim Bin Hawqil Alnasibaa (t380AH/990AD)

"Surat Al'ardi", tabeat liadana- altabeat althaaniat sanat 1938AD.

-Aldimashqi: Shams Aldiyn Abu Abdallah Muhamad Almaeruf bishaykh Alrabwa (739h/1338m)

" Nukhbat Aldahr fi Ajayib Albiri Walbahri", matbaeat alakadimiat al'iimbiraturiyati, (t) alawlaa 1865AH.

-Alshihristani: Ibn Abi Alfath Muhamad Bin Abi Alqasim (t548AH-1153AD)

" Almalal Walnahl ", Bihamish Alfasl Li Ibn Hazma, tabeat maktabat alsalam alealamiat Alqahira, d t.

- Altabri: Muhamad Bin Jarir (t310AH/922AD)
"Tarikh Alrusul Walmuluk " (Tarikh Altabri), tahqiq:
Muhamad Abu Alfadl Ibrahim- tabea misr- dar almaearif
1977AD.
- Alfiruzabadi: Majd Aldiyn Muhamad Bin Yaequb (ta817AH- 1414AD)
Alqamus Almuhti, nuskhahat munaqahat waealayha taeliqat
alshaykh Abu Alwfa Nasr Alhwrini Almisrii Alshaafieiu
, Rajaeaha: Anas Mahad Alshaami Wazakariaa Jabir
Ahmadu, Dar Alhadith Alqahirati, tabeat sanatan
1429AH-2008AD.
- Ibn Kathir: Emad Aldiyn Abu Alfada Ismaeil Omar
(t774AH/1372AD)
" Tafsir Alquran Alkarim " Tabeat Dar Ihya' Alkutub
Alearabiat , d t ,ju3.
" Qisas Al'anbia' " Dar Alqalam lilturath Alqahira ,altabeat
al'uwli,sinat ,1420AH/1999AD.
- Muhamad Bin Abi Bakr Abd Alqadir Alraazi: (tabaed eam
660 AH/ 1268AD)
"Mukhtar Alsaahih" eaniy bitartibat Mahmud Khatirun,
tabeat Dar Almaearif Alqahirati, sanat 1990AD
- Almaseudi: Abu Alhasan Ali Bin Alhusayn Bin Ali
(t346AH/956AD)
"Muruj Aldhahab Wamaeadin Aljawhar", tahqiq:
Muhamad Mahyi Aldiyn Abd Alhumidi, tabeat dar aljili,
Bayrut, bidun tarikhi.
- Almiqdasi: Shams Aldiyn Abu Abd Allah Muhamad
Alshaafiea Albashara (t380AH/990AD)
"Ahsan Altaqasim fi Maerifat Al'aqalimi", tabeat maktabat
madbuli alqahirati, altabeat althaalithat sanatan 1991m.
- Ibn Manzur: Abu Alfadl Gamal Aldiyn Muhamad Bin
Makram Bin Manzur (t711AH/1311AD)
"Lisan Al Arab", tahqiq: Abd Allah Ali Alkabir Wakhrun.

tabeat dar almaearifi, alqahirati, da.t

-Ibn Alnidim: Muhamad Bin Ishaq Alkatib
(t383AH/993AD)

"Alfahristu", tabeat dar almaerifati- Bayrut- bidun tarikhi.

- Yaqut: Shihab Aldiyn Abu Abd Allah Yaqut Bin Abd
Allah Alruwmaa Alhamwaa (t626AH/ 1229AD)

"Miejam Albildan", tabeat Bayrut- dar sadir sanatan
1986AD

(d) almarajie:

-Ahmad Abish:

Altalmud Kitab Alyahud Almuqdasi, qadim lah Suhayl
Zakar, tabeat Dimashiq, da.t.

-Ahmad Susat:

" Alearab Walyahud fi Altaarikh Haqayiq Tarikhiat
Tuzhiruha Almuktashafat Al'atharia ", Silsilat Alkutub
Alhadithati, Dimashq sanat 1970AD.

" Mufasal Alearab Walyahud fi Altaarikh ", tabeat alwaraaq
lilnashri, Bayrut sanat 2014AD.

-Ahmad Shalbi:

Muqaranat Al'adyan "Alihudiatu", tabeat maktabat alnahdat
alqahirati, altabeat althaaniat sanat 1988AD.

-Ahmad Othman:

"Tarikh Alyahud ", tabeat maktabat alshuruq alqahirati,
sanat 1994AD .

-Arthir Kistilir:

" Alqabilat Althaalithat Ashrat Wayahud Alyawm ",
tarjamat Ahmad Najib Hashim, tabeat alhayyat almisriat
aleamat lilkitabi, sanat 1991AD.

-Alsayid Muhamad Ashur:

" Markaz Almar'at fi Alsharieat Alyahudia ", tabeat
maktabat al'iiman almansurati, da.t.

- Amal Rabie:

" Almar'at Bayn Alsharieat Al Islamiat Wal nuzum Al

Islamia ", tabeat Alqahirati, sanat 1988AD.

-W. Bartuld, Fasili Fladimir:

" Tarikh Alturk fi Asia Alwustaa", tarjamatu: Ahmad Alsaeid Sulayman, tabeat alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, sanat 1996AD.

-Gaefar Hadi Hasan:

"Tarikh Alyahud Alqaraayiyn Mundh Zuhurihim Hati Aleasr Alhadira", tabeat alearif, Lubnan-Birut, Aleiraq - Alnajaf Alashraf - altabeat althaaniat 2014AD

-Hamid Ghunim:

Intishar Al Islam Hawl Bahr Qazwin, tabeat alqahirat 1975AD.

-Hasan Zaza:

"Alfikr Adiyniu Al Israyiylu Atwaruh Wa Madhhabuha", tabeat maehad albu huth waldirasat alearabiati, tabeat sanatun1971 AD .

" Alsaamiwn Walughatuhim" , tabeat Bayrut , altabeat althaaniat sanat 1410AH-1990AD .

-Abu Alhasan Ali Alhusni Alnadwii:

"Al'arkan Al'arbaea " Alsalatu, Alzakatu, Alsuwm, Alhaju" fi daw' alkitaab walsunat muqaranatan mae al'adyan al'ukhraa, tabeat dar alqalam alqahirati, altabeat althaalithatu, sanatan 1394AH/ 1974AD.

- Hasin Gaber Shuqayr: " Al'akhlaq Alnazariat waleamaliat fi Al Islam waealaqatuha bial'akhlaq fi al'adyan al'ukhraa", ja1, matbaeat alhusayn al'iislamiati, alqahirati, altabeat althaaniatu, sanat 1414AH/ 1994AD. - d.mi.dinlub: " tarikh yahud alkhazri" tabeat dimashq sanatu1990m.

- Rashad Abdallah Alshaami:

"Alrumuz Aldiyniat fi Alyahudia ", Salisat Aldirasat aAldiyniat waltaarikhiati, aleadad 11sanat 2000AD.

- "musueat almustalahat aldiyniat alyahudiati", tabeat almaktab almisrii litawzie almatbueati, sanat 2002AD. - Rashd Mahmud Aleani: "Alhaqiqat Altaarikhiat liealaqat Yahud Alkhazr walduwnamat bibani Israyiyl ", Sharikat Alrushd liltibaeat walnashri, sanat 2003AD. - zki shinudat: "almujtamae alyahudiu ", tabeat maktabat alkhaniji bialqahirati, da.t
- Sami Aldhiyb:
" Khitan Aldhukur wal Inath eind Alyahud wal Masihin wal Muslimin ", tabeat markaz alqanun alearabii wal'iislamii, sanat 2012AD.
- Abd Alhalim Aljubaysi:
" Dima' Ala Safahat Altawrat wal Tilmud ", tabeat altawfiqiat , dt.
- Abd Alrazaaq Rahim Salal Almuhaa:
-"Aleibat fi Al'adyan Alsamawiat Al'arbaeat Alyahudiati, Almasihiatu, Al Islamu", altabeat al'uwlaa matbaeat al'awayil sanat 2001AD.
- Abd Almuneim Alhanafii:
-"Musueat Falasifat wamutasawifat Alyahud ", maktabat madbuli alqahirat sanat 1994AD.
- Abd Alwahaab Muhamad Almasiri:
"Musueat Alyahud Wal Yahudiat Walsuhyunia ", Namudhaj Tafsiriun jadid, tabeat dar alshuruq alqahirati, altabeat al'uwlaa, sanat 1999AD
- Ali Abd Alwahid Wafi:
"Alihudiat Walyahud "Bahth fi Dianat Alyahud Watarikhuhum wanizamuhum aliajtimaeiu waliaqtisadii", tabeat alqahirati, dar alnahdat masra, da.t.
"Al'asfar Almuqadasat fi Al'adyan Alsaabiqaat lil Islam ", tabeat dar nahdat Misr liltabe walnashri, altabeat alawli, sanatan 1384AH /1964AD.
- Emad Ali Abd Alsamie Husayn:

"Al Islam Wal Yahudiat Dirasat Muqaranatan min Khilal Sifar Allaawiin", dar al kutub aleilmiati, Bayrut, Lubnan, altabeat al'uwlaa, 1425AH/ 2004AD.

-Omar Sulayman Al'ashqaru:

"Aleaqidat fi Allah, tabeat dar alnafayis al'urduni, altabeat althaaniati, sanat 1419AH/1999AD.

-ghazi kamil alsaedi:

"Al'aeyad Wal Munasabat Wal Tuqus lada Alyahudi", Eman: dar aljili, sanat 1994AD, altabeat al'uwlaa.

-Kamil Saefan:

" Alyahud Tarikh wa Aqida ", tabeat dar alnashr liltiba'at alqahirati, sanat 1988AD

-Muhamad Al'anwar Hamid Eisi:

Buhuth fi Alyahudia " Alnash'at , Almasadir , Aleaqayidi, Alfaraq ", Altabeat Al'uwlaa, Alqahirat sanat 1421AH/2001AD

-Muhamad Bahr Abd Almajid:

"Alihudia ", Markaz Aldirasat Alsharqiat jamieat alqahirati, silsilat aldirasat aldiyniat waltaarikhia, aleadad 20, sanat 2001AD.

-Muhamad Khalifat Hasan Ahmad:

"Tarikh Al'adyan Dirasat Wasfiat Muqaranatan ", tabeat alqahirat sanat 1416AH/ 1996AD

"Tarikh Aldiyanat Alyahudiati", tabeat alqahirati, sanatu1417AH/1996AD.

-muhamad sukari srur:

"Nizam Alzawaj fi Alsharayie Alyahudiat walmasihia ", tabeat dar alfikr allearabii, sanat 1979AD.

-Muhamad Shafiq Gharbal:

"Almawsueat Alearabiat Almuyasara ", tabeat Bayrut, dar aljil 1416AH/1995AD.

-Muhamad Abd Alshaafi Almaghribi:

"Mamlakat Alkharazm Alyahudiat waealaqatuha bialmuslimin

- walbizantiiyn fi Aleusur Alwasati", tabeat dar alwafa, al'iiskandiriati, sanat 2002AD.
- Muhamad Muhamad Muhamad Eisaa:
"Aleaqidat Alyahudiat Bayn Alwahy Al Ilahii walfikr albasharii ", majalat alsharieat waldirasat al'iislamiati, juz' 22, aleudadi68, sanat 2007AD
- Murad Firj:
"Alihudia ", tabeat misr matbaeat altawfiq, sanat 1920AD
- Mistafi Mahmud:
Altawratu, tabeat Qitae Althaqafati, Alqahirat sanat 2005AD.
- Mahna Yusif Hadad:
"Alruwyat Alearabiat lil Yahud ", manshurat alkuayt sanat 1989 AD.
- Huda Darwish:
Alsalat fi Alsharayie Alqadimat Walrisalat Alsamawia (alihudiat - almasihiat – al Islamu) dirasat muqaranati, altabeat al'uwlaa, 1427AH/ 2006AD, euyin lildirasat walbuhuth al'iinsaniat walijtimaieati, alhirma.
- Huayda Abd Aleazim Ramadan:
- "Alihud fi Misr Al Islamiat min Alfath A Islamii hataa Aleasr Al'ayuwbi", tabeat alhayyat almisriat aleamat lilkatub, sanat 2001AD.
- Wl Wayiril Diuranti:
" Qisat Alhadara ", Alsharq Al'adnaa, tarjamatu: Muhamad Badran, aljuz' althaani min almujalad al'awala, tabeat Bayrut sanat 1971AD
- wlyam ghay kar:
"Ahjar Alaa ruqeat alshatranj altatbiq aleamaliu lilburutukulat ", tabeat dar alhuriyat alqahirati, sanat 2013AD.

يهود الخزر " دراسة تحليلية "

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٢	مقدمة
١٦	المبحث الأول : تعريف اليهود والخزر لغة واصطلاحًا
٢٦	المبحث الثاني : اعتناق الخزر الديانة اليهودية
٣٢	المبحث الثالث : مدى علاقة يهود الخزر بيهود اليوم
٣٦	المبحث الرابع : عقيدة يهود الخزر
٦٠	المبحث الخامس : الشعائر الدينية عند يهود الخزر
٧٢	المبحث السادس : بعض أحكام الشريعة عند يهود الخزر
٨٢	المبحث السابع : الأعياد الدينية عند يهود الخزر
٩٢	الخاتمة
٩٤	المصادر والمراجع
١٠٨	فهرس الموضوعات

يهود الخزر " دراسة تحليلية "